بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة: ٢٦ العدد: ٥ ٤ ذي الحجة ١٤٠٤هـ أول سبتمبر ١٩٨٤م

للدراسة:

المسلمون كثيرون في الصورة قليلون في الحقيقة

عدد المسلمين يبلغ اليوم في العالم إلى الف مليون وهو عدد يشكل نحو ربع عدد سكان الأرض تقريباً، وكذلك الدول الاسلامية التي تحررت و نالت استقلالها في جمعية الأمم المتحدة تبلغ أعضاءها الآخرين إلى أكثر من ربع عدد جميع الأعضاء ثم ودولهم هذه غنية بمختلف الخامات والمحاصلات أيضاً، و لكنهم مع كل ذلك لا يبلغون من القوة إلى ما يحتاجون اليها في العالم المعاصر، فان بلادهم التي هم في أكثرية فيها تخضع الدول القوية الكافرة و يخضعون هم في البلاد التي هم فيها أقلية لحكامهم الكفار.

و هذا الخضوع قد لا يكون ظاهراً ملموساً و لكنه واقع عملي لا شك فيه، و بذلك نجد ساطان الكفر و الكفار في كل مكان سواء كان في بلد تسكنه أقلية من المسلمين أو كان في بلد تسكنه أقليتهم، فقد أصبح أمر المسلمين في كل بلد من بلاد العالم على حالة واحدة، وهي أن المسلم لا يجد نفسه حراً مادام لا يعمله بالاسلام، مصوناً في كرامته و عزته الاسلامية، فانه لا يسمح له بأداء ما يجب و يحسن إلا في نطاق، لا يصطدم بمصالح الكفار، مثل أداء الصلوات و الصيام والعبادات الفردية التي لا تتعارض تعارضاً مع مصالح أصحاب القوة و النفوذ من غير المسلمين، فمثلاً في السياسة الخارجية فانه يجب على الدول الاسلامية الرعاية لمصالح القوة الروسية أو القوة الأمريكية و في الاقتصاد يجب عليها الخضوع للنظم التي يديرها أصحاب النفوذ الاقتصادي الأجانب، و في الشؤون المدنية لا بد من المجاراة للاتجاهات السائدة في بلاد الأقوياء من غير المسلمين و انسياق نحوها، هذا هو الوضع الذي يعيش فيه المسلمون في أوطانهم المختلفة، سواء كانت الحكومات فيها تنتسب إلى أنفسهم أو تنتسب إلى غيرهم، و سواء كانت أوطانهم توصف بالاستقلال الذاتي أو كانت مستعمرة بالقوى الأجنبية، فانهم في كل حال مستعمرون من الأجانب، و هذا الوضع مستمر متواصل رغم أصوات كثيرة ترتفع من هنا و هناك هنه.

و من أسباب استبقاء هذا الوضع المهين الشائن هي وجود جماعات من وكلاء القوى الأجنبية في بلاد المسلمين و استيلاءهم على منابع القوة والنفوذ في مجالات الحياة فيها يتصرفون فيها بعنوان تخصصاتهم في هذه المجالات

والغرب لا يزال يملك مصادر القوة و النفوذ في العالم، و هو يوري إلى كافة الشعوب الاسلامية كالأطفال الذين هم بحاجة إلى الوصاية عليها من الغرب أو وكلاء الغرب وتلاميذه.

إنه وضع غريب شائن و لكن الأسوء منه و الأشد هو نظر كثير من المسلمين إلى ذلك بعين الرضا فانهم لا يرون هذا الوضع غير لائق بمكانتهم وغير موافق لمصالحهم، كلهم يجدون أنفسهم في الحرية و الاستقلال مادام لا يزج بهم في السجون ولا يشهر عليهم عدوم السلاح بصورة سافرة، و ما داموا لا يحرمون من الانضمام إلى العصابة الحاكمة التي وصلت إلى سدة الحكم بعملية نسمي بالانتخابات عادلة كانت أو غير عادلة، و قد تكون هذه الانتخابات مجرد خداع من النظام الدجور قراطي.

نعم، يجوز أن نقول إن غالبية الدول المسلة مستقلة اليوم، و لكن الذي لا شك فيه هو أن الاستعمار هو الذي يحرك هذه الحكومات كلها و أعلة جالسون في بلادهم و ذلك بمثل ما تحرك الدمى بل و كما يشغل جهاز راديو بيد صاحبه، يخرص الاستعمار عليها الخضوع لمصالحه وأمثاله و قد يجرمها الحرية التي لا يحرم بلاده إياها، فقد يسمح الغرب في بلاده بالاسلام الدجور قراطي، ولكن تلاميذه في الشرق لا يسمحون بها لأنهم يريدون أن يهيئوا للغرب سروراً و ارتياحا بذلك فانهم يرعون مصالح الغرب حتى في معتقداته الدينية التي تناقض دين شعوبهم الاسلامية إذ ولاءة المسلمين يتحولون في بلادهم انتقاداً على الاسلام ولكنهم لا يتحولون انتقاداً على المسيحية أو اليهودية، و لا يتحولون كذلك أن ننتقد الأفكار الاقتصادية والسياسية التي ينادي بها سيدهم سواء كان روسيا هذا السيد أو أمريكيا.

أليس الانتقاد على روسيا خطيراً و محذوراً في عدد من البلدان التي هي في الفلك الروسي. فقد نعلم جيوش روسيا أساسات المسلة المسكينة و لكن المسلمين في أقطار الفلك الروسي لا يسعهم أن ينتقدوا هذا الغزو الظالم المهين.

هل نعد المسلمين أحراراً و هم لا يستطيعون أن يحتجوا على إهانات تقع ضد حرمات الاسلام أو نقد يصيب شعيرة من شعائر الاسلام أو على مجرة من ظاهرة من الظواهر التاريخية أو أمر من أمور التراث الاسلامي العظيم أو من شخصية من شخصيات الاسلام المسلاقة وإذا احتجوا على شئ من ذلك فهم المقدودن في الأرض و ماخوذون بجريمة مؤامرة.

وهل نعد المسلمين أحراراً وهم لا يستطيعون أن يعملوا بالاسلام كاملا على حسب ما تقتضيه روح الاسلام فان أرادوا الحجاب للنساء قوبلوا بالرجبة وإذا حاولوا التجنب من مواضع الفسق والفجور فوصفون بالتخلف و إذا نادوا بالحكم الشعبية فوصفون بالتطرف الديني و تقع في طريقهم عقبات كلما أرادوا الالتزام الخالص بالاسلام.

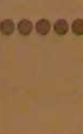

٨٢٤٠
١٤٠٣٤٩

قصيدة

الوحدة الاسلامية

عبد الرحمن العشماوي

وطني كل بلاد المسلمينا
وأخي كل أخ في المؤمنينا
ودليني ليس بيها قط سدود
بين ركبام قد اقام العالمونا
قاله الحق نادى فاستجبنا
وسمعنا واتينا طائعينا
أيها القاضي طوى البعد شعوبنا
مد عرضنا الله والحق هدينا
يا الهي انك معي حيث كنا
جمع الدين بيا روحا وطينا
ليتنا اقدو فان الارض ارضي
ويسير الاسلام اخواتي بقينا
سس القوم وسعنا ورقينا
نسب الله - تعالى - ما حميينا
ليس فينا من رفيع ورضيع
كلنا لله صرنا فانثنينا
نهضنا رشد ولن يبوقي رياط
وشق الله عراه اليوم فينا
جمعتنا دعوة الاسلام صفا
فمن الفرقة بالوحي نهينا
يوم كنا دولة كنا اباة
لم نزل لنا قلوب الكافرينا
فعلونا الارض لا عتيا وجورا
بل دعاة ننشر الحق سبينا
كانت الدعوة للناس ملاذا
حيث أرشدهم قرونا وقرونا
فعلانا الارض عدلا وامانا
يوم كان العدل والاحسان فينا
دعوة الاسلام لا شئ سواها
يوقد الجذوة تهدي الحائرينا
كانت الدنيا ظلاما في ظلام
فكشفنا بالهدى ليلا مكينا
وبقينا امة من بعد بأس
واقمنا مجدها صرحا متينا
قد قصمناها على الايمان منها
نتفان التوحيد رغم الجاهلينا
انها في الارض كنز ساقها
قد سعدا بالكون قلبا وجبينا
برئت من كل اوصام وريح
وبهالات خلال النيرينا
وارتضت ربنا لها الله - تعالى -
وارتضت في الناس وحي الحق دينا
دولة الاسلام فلتعلوا نواحا
تملكوا الارض بها والكافرينا
فيها العرب ضياء ارضا
وبها العرب هداة العالمينا
وبها ان طلبوا العيش كريما
وبها النصر لهم يقود الخيلا
عزة العرب بسور الوحي لاحا
يبدعي اهل الضلال الجاهلونا
ان من يرجو بغير الله عزا
عشرت خطوات في العاثرينا
كيف لا ترهو دعانا للسبيل
حمل المشعل فيه المرسلونا

من الزهرة - الزرقاء

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone 72336, 73864

LUCKNOW-226007 (India)

أخبار وتعليقات

زعماء المجلس الإستشاري الإسلامي يطالبون بمكافحة الشعور بالحرمان وعدم السلامة في الأقليات الهندية ...

خالد بركات علي

إذا كنا نريد في الواقع أن نتقدم البلاد، وتتمتع الطبقات المكونة بالعدل و الانصاف، و يسود جو الأمن و السلام يجب علينا أن نذل جهداً مركزاً للقضاء على الاضطرابات الطائفية و الأسباب التي تنشأ بها؟

كان ذلك الفقرة المركزة للتصريحات التي أدلى بها المتحدثون في مؤسسة الهندسة في بنغلور في اجتماع كبير حضره عدد كبير من المثقفين المسلمين و الهندوس والقادة ورجال التعليم.

و صرح نائب الرئيس للمجلس الاستشاري الاسلامي، و عضو البرلمان سابقاً السيد شهاب الدين أن المسلمين ليسوا هم الأقلية الوحيدة في البلاد فانه لمن الممكن أن تكون طائفة في أقلة من الناحية الطبقية أو الدينية في مقدرة خاصة، و تكون في أغلبة في مقدرة أخرى، على أساس القضية و الدين، فلذا يجب أن يكون مفهوم الأقلية واضحاً في ذهننا و أن يعمل عليها بثقة و أمانة، و ان كل طائفة في هذه البلاد تريد أن تشارك في السياسة و الاقتصاد، و أن تتمتع بالعدل و الانصاف، و صرح السيد شهاب الدين أنه لا يمكن أن يسود في البلاد جو الانسجام الطائفي إلا أن يتمتع شعور الشعب بعدم الضيان و لا يشعر أحد من الطبقات بضياع الأموال و الأرواح، و أضاف قائلا: إنه لا تمنح الحقوق سرية بين الأقلة و الأغلبية، و صرح السيد شهاب الدين بأنه لا بد من قطع مسافة شاسعة في طريق الانسجام الطائفي، و لكن في مثل هذه الظروف ينبغي لنا أن نتجنب أخطاء عاجلاً لاقرار الأمن و السلام، و أعرب في هذه المناسبة رئيس اتحاد الطلاب الاسلاميين الدكتور قاسم الياس رسول عن رأيه بأن الهند تواجه في هذه الأيام أزمة إجتماعية و اقتصادية و أخلاقية لاننا فنا بناء الهند على أساس أفكار الغرب المادية، و ناشد السيد قاسم الياس مجي هذه البلاد بأن يجتمعوا على رصيف واحد، و يحلوا هذه المشكلة مشكلة الانحطاط الطائفي، و يتقدوا هذه البلاد من أزمة الاخلاق و الاجتماع، و أضاف الدكتور الياس رسول قائلا: إن الأخوة الكرام لو سلكوا على طريق العنف و الكراهية و الحقد و الريب فان الجيل القادم سيجد بهذه الطرق المهيدة بالخطر، لذلك أرجو من جميع الأخوة أن يجهدوا قبل الناشئ طريقاً يلتقيم إلى سعادة الانسانية و الانسجام الطائفي، ليعيش جميع المواطنين في هذه البلاد في جو الأمن و السلام، و قال رئيس اتحاد المسلمين لعموم الهند السيد سلطان صلاح الدين الأويسي - و هو يعرب عن رأيه - إن المسلمين في هذه البلاد لم يطالبوا بشئ سوى العدل والانصاف لانهم يقومون دائماً قريبة لجميع الشكات على جميع المستويات، فان المسلم هو الذي يقتل ويذبح في الاضطرابات؛ هو الذي يصاب بالجروح و الخسائر، و ينهب ماله ثم هو الذي يحبس وتوجه إليه التهم، وصرح صلاح الدين أويسي - و هو يسأل الهندوس بأن يتكرموا بالجلد و الصراحة أن المسلم كيف يجرؤ على وعي الاحجار عمل مسيئة في مثل هذه الأوضاع. إيكون هو فريسة الأحداث الدامية؟ الأمر غريب جداً عند ما يطالب المسلم بعقوبة توجه إليه التهم بالطائفية، أما غاصب حقوقه فانه يعتبر شيئاً ووطنياً فيجب على الأخوة الهندوس أن يقرروا أي منهج يتجه المسلمون في هذه البلاد ثم وجه السيد أويسي نداء إلى الهندوس بأن يحلوا مشكلة المسلمين و يساعدوهم في هذه القضية لكي تتقدم البلاد و تترقى، و صرح رئيس اتحاد العصبة الاسلامية الهندية بأنه عند ما يشعر أكثر من مأة مليون مسلم في هذه البلاد بعدم ضمان أموالهم و أرواحهم فكيف تتقدم هذه البلاد، و لا بد من قمع الاضطرابات لترقية البلاد و تدعيمها، ولتعيش الشعوب في ظل الأمن و السلام، و قال الوزير المركزي سابقاً الشيخ ذوالفقار الله إن المجلس الاستشاري الاسلامي يريد أن يقضي على الاشاعات التي شاعت بين المسلمين و الهندوس، وتمنح البلاد رسالة الأخوة و الانسجام، و صرح مولانا محمود عان نائب رئيس المجلس الاستشاري الاسلامي في كرناتاك بأن هذا المجلس هو رصيف جميع الأفكار و أصحاب الحركات الاسلامية المختلفة، و قد شكل بعد انقسام الهند عند ما واجه المسلمون في هذه البلاد ظروفاً قاسية و أوضاعاً لا تحمل الأمل و الرجاء، و أن هذا المجلس قد تم تشكيله لتوحيد المسلمين ولكي يلعبوا دوراً هاما في تدعيم البلاد و ترسيخ قواعدها، و أن يقرروا فيها الأمن و السلام والمحبة والوئام، حتى تتقدم البلاد إلى الامام بغاية من السرعة، و صرح رئيس المركز الاسلامية في تامل نادو الجناز أحمد أسلم - بأن الهند من أعظم الجمهوريات في العالم و بسبب القيم الديموقراطية تحتل مكاناً مرموقاً، و لكن بعض العناصر الطائفية تواصل الجهود لاثارة نار الحقد و الكراهية بين الطائفات المختلفة، و قد شكل هذا المجلس لمقاومة مثل هذه الأوضاع و اقرار الأمن و السلام و المحبة و الانسجام بين الطبقات المختلفة، و ان هذا المجلس الاستشاري لا يزال يكافح ضد العناصر الطائفية، و يجتهد في قمع الاضطرابات، و يبذل جهوداً لزوع الأوضاع الفاسدة.

وقد رحب الأمين العام للمجلس الاستشاري بالمسلمين، و شكرهم على حضورهم في هذه الجلسة.

الإتجاه إلى الإسلام يزداد في أوربا

برطا والدين سليمان

الاتجاه إلى الاسلام يزداد في أوربا، في غرب أوربا يقطن المسلمون المهاجرون في عدد يقدر بحوالي عشرين مليوناً، حسب أحصاء منظمة العمل الدولية و تعبير هذه الاحصائية إلى أن نسبة المسلمين تزداد يوماً فيوماً و يعتنق أهاليها الاسلام برحابة الصدر و لو استعرضوا على هذه الحال فيحتل الاسلام المكانة الأولية. وتخطط المسيحية إلى الدرجة الثانية في أواخر هذا القرن و بناء على هذا التقرير يكون كل ولد ثالث من سلالة خارجية ويزداد عددهم أكثر من ٥٠ ٪ خمسين في المائة في مدة بسيرة، و السبب في ازدياد عددهم هو وجود أجواء وعملاء من الهند و باكستان وتفضل أغلبيتهم على المسلمين و قد حق للاسلام أن

> روسيا تلقى قنابل نارية على المجاهدين الأفغان ولكنها لا تسبب خسائر كبيرة

أفادت الأنباء أن الطائرات الحربية السوفيتية تقذف القنابل النارية على المجاهدين الأفغان فتسبب تدميراً في مساحة ربع ميل و قد استخدمت قوات روسيا هذه الأسلحة الجديدة في شرق أفغانستان منذ فصل الصيف الماضي، و منطقة شرق أفغانستان سلسلة جبلية كبيرة، و قال الجبراء البريطانيون في الأسلحة لابيوبتس الينيد برس (A P) إن الأسلحة التي تستعملها قوات روسيا ضد الأفغان لو استخدمت في الدول الأخرى لأسفرت عن خسائر جسيمة و لكنها في أفغانستان مصيرها أقل خطراً، فان القنابل النارية التي تسقط على الأرض كالمطر تنفي سالمة على الأرض عدة شهور. إلا إذا وضع أحد من الناس قدمه عليها فتنفجر و تشتعل شرارتها و يخرج منها الدخان حتى تبرد القنبلة، و قيل في التقارير إن سيارة نقل ضربت عليها فاحترقت و أفادت الأنباء إن هذه الأسلحة الجديدة استعملت ضد المجاهدين الأفغان في وادي نجيب شهر، وكذلك تستعمل في شرق أفغانستان في ولايات مختلفة مثل جكديه، غزني، لوغار، و واردك.

أعمال العنف تتصعد في الهند

دلهي الجديدة، قد ازدادت نسبة الاضطرابات الطائفية في الهند منذ ثلاث سنوات الماضية و عمت المدن و القرى و الأرياف و قد وقعت أيضاً إلى الدرجة الثانية ولكن ما حصل على المكانة الرسمية بسبب إعتداء أهليها و معاندة سكانها.

و على حسب التقارير قل عدد الشباب نتيجة للحرب العالمية الثانية ولذا استقدم كثير من الناس الاجراء و العمال من تركيا و يوغو سلاويا و إندونيسيا و من محاربي إفريقيا ويقطن العمال المسلمون في عدد كبير في غرب أوربا و قد أشارت جريدة نيويورك تايمز في بيان إلى إن المسلمين يتقولون الاسلام إلى أرض أمريكا مرة ثانية.

عشر مليون روبية و ثلاثمائة ألف روبية و تسع ألف روبية.

و قد بلغ عدد القتلى إلى ٢٠٢ مائة و في نفس السنة وقعت ٣١٩ اضطرابا، وقد تغلبت عليها الحكومة سنة ١٩٨٢م و بلغ عددها إلى ٤٠٤ في سنة ١٩٨٣م و كان عدد الاضطرابات.

وقد حكم على ١٧٢٤٠ شخصاً لأنهم كانوا يشعلون نيران الحقد و العداوة في جميع أنحاء الهند.

مؤتمر دولي لرؤساء تحرير الصحف الاسلامية

تعتزم الصحف الباكستانية عقد مؤتمر دولي لرؤساء تحرير الصحف الاسلامية في وقت لاحق من العام الحالي

ونسبت رويتر لبيان صدر عن مجلس رؤساء تحرير الصحف الباكستانية صدر مؤخرا قوله ان مثل هذا المؤتمر سيساعد على تنمية الوحدة من صفوف رؤساء التحرير في العالم الاسلامي ويقوي بالتالي قضية الوحدة الاسلامية واضاف البيان قوله ان وفدا من المجلس سوف يجتمع في وقت قريب مع المسؤولين الباكستانيين للمطالبة بانهاء الحظر الذي تفرضه الحكومة على نشر بعض المواد الاخبارية

الرائد

إسلامية عربية صدف سورية

تصدر من دار العلم لنشر العلم - لكنهو - الهند

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي

مدير التحرير: عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراك السنوي

بالبريد العادي في الهند ٢٥ روبية

بالبريد الجوي في آسيا ٢ جنيهات في أوربا ٦ جنيهات

العنوان

إدارة الرائد - ندوة العلماء - بريد ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID NADWA - P.O.BOX 93, LUCKNOW-INDIA

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة ندوة العلماء، بركاتي بريسكرس لكناؤ

مجلس التعاون الخليجي

بقلم : فاروقة الأصران

الدول الست الاعضاء في المجلس اتفاقية اقتصادية في يونيو ١٩٨١ تنص على حرية نقل السلع ورأس المال والمنتجات الزراعية والصناعية والتي ستكون معفاة من الرسوم الجمركية، وتنص الاتفاقية أيضا على حرية تنقل الافراد بين الدول الاعضاء في المجلس والحرية الكاملة في الاقامة ،نقل رأس المال وحق الملكية.

وتنص على التنسيق بين سياستهم المالية والنقدية وسياسات بنوكها المركزية وزيادة التعاون بين البنوك المركزية والهيئات النقدية والعمل من اجل تكامل العملية والتنسيق في مجال الاستثمارات الخارجية ومعونة التنمية.

وقرر المجلس الاعلى للتعاون الخليجي انشاء اربع لجان من الوزراء المختصين على ان تكون ذات مهمة مؤقتة تعمل بالتنسيق والتعاون مع الامانة العامة، وهي:

- لجنة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي.
- لجنة التعاون المالي والاقتصادي التجاري.
- لجنة التعاون الصناعي.

واستعراض زعماء قمة مجلس التعاون الخليجي في بحث موضوع امن الخليج. والذين أجمعوا على انه مسئولية دول واقطار مجلس التعاون وحددوا اربع نقاط لمعالجته:

١ - معالجة الهجرة الاجنبية والتسلل الى اقطار الخليج وابعاد جميع العناصر التي تشكل خطرا على عروبته ولاسيما العنصران الفارسي والكوردي حيث تعتمد القوى الخارجية على تحريك هذه العناصر لاثارة القلاقل والاضطرابات في المنطقة العربية.

٢ - تسوية كافة الشاكل الحدودية بين اقطار الخليج وانهاء كافة الخلافات العالقة بينهم بالوسائل السلمية كي لاتذهب القدرات والامكانات العربية هدرا في معارك جانبية ليست مطلوبة وتفتح أبوابا للتدخل الأجنبي في المنطقة وتم ايجاد الحلول الصحية لكافة المشكلات الداخلية التي تعكر صفو الاستقرار والتماسك.

٣ - الالتزام بتصفية كافة القواعد العسكرية ورفض وجود اي تغوذ اجنبي بكل أشكاله وتحت اي ذريعة من الذرائع لاي معسكر غربيا كان أم شرقيا على ارض المنطقة أو في مياهها الاقليمية وعدم تقديم اي تسهيلات بأي صيغة من الصيغ لاي قوة أجنبية ، والتأكيد على سلامة وتأمين المنطقة بالابتعاد عن المنازعات والصراع الدولي والالتزام بالحياد وعدم الانحياز لاي طرف من الاطراف ما لم ينتهك أحد الاطراف السيادة الاقليمية العربية والحقوق الثابتة لها التي كفلتها القوانين والاعراف الدولية.

٤ - حماية أمن الخليج ذاتيا عن طريق الاقطار الخليجية نفسها وتنظيم ذلك وفقا لقواعد القانون الدولي والمصلحة العربية المشتركة. وفي هذا المجال يصبح التضامن ضروريا ضد اي عدوان أو انتهاك يقوم به اي طرف اجنبي للسيادة الاقليمية لاي قطر عربي.

مجلس التعاون : واكد البيان الختامي للمؤتمر الثالث لمجلس التعاون لدول الخليج العربي - الذي حضره اصحاب الجلالة والسمو: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة والشيخ عيسى بن سليمان آل خليفة امير دولة البحرين والملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر والشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت - على زيادة الروابط السياسية والاقتصادية بين الدول الاعضاء واستعرض المجلس الوضع الامني في منطقة الخليج.

وعبر المجلس عن ارتياحه للمستوى الذي وصل اليه التنسيق بين الدول الاعضاء تحقيقا لنصوص وروح المبادىء التي تضمنها النظام الاساسي للمجلس وما استهدفت جهود الدول الاعضاء من تقوية اوجه التعاون وتوثيق أواصر الروابط فيما بينها من اجل تحقيق التكامل وطموحات شعوبها نحو مستقبل افضل.

وقد نظر المجلس بارتياح الى ما تم انجازه من وضع القواعد وارساء البنية الاساسية للعمل الجماعي مما مهد لانطلقة عمل خليجي مشترك غايته العملية وهدفه الاسمى.

وحث المجلس مختلف اجهزة التعاون ولجانه على المضي نحو المرحلة الثالثة للعمل الجماعي واتخاذ الخطوات اللازمة نحو تمثيل برنامج التعاون المتفق عليه لخدمة المواطنين بدول المجلس وتكريس انتمائهم للكيان الكبير على اساس المساواة بينهم في الحقوق والواجبات.

وفي مجال التنسيق العسكري بين دول المجلس، واقر المجلس توصيات وزراء الدفاع في دول المجلس الهادفة الى بناء القوة الذاتية للدول الاعضاء وبالتنسيق بينها بما يحقق اعتماد دول المنطقة على انفسها في حماية أمنها والحفاظ على استقرارها

واستعرض المجلس التطورات التي تمت بشأن تنفيذ بنود الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، وأعرب عن مشاعر الاغتباط ببدء تنفيذ المرحلة الاولى من الاتفاقية في مارس ١٩٨٣ حيث سيلمس المواطن بداية التكامل الاقتصادي.

وقرر الموافقة على انشاء مؤسسة الخليج للاستثمار برأس مال قدره ٢ مليار ومائة مليون دولار امريكي.

ووافق المجلس على تحويل الهيئة العربية السعودية للمواصفات والقياس الى هيئة خليجية تختص بالمواصفات والمقاييس في دول الخليج.

ويتكون مجلس التعاون من المجلس الاعلى ، ومهمته فض المنازعات والمجلس الوزاري والأمانة العامة.

١ - المجلس الاعلى :

- يتكون من رؤساء الدول الاعضاء.
- تكون رئاسة المجلس دوري حسب الترتيب الابجدي.
- يجتمع المجلس في دورتين عاديتين ٪ سنة ويجوز عقد دورات طارئة.
- لكل عضو الحق في الدعوة لاجتماع طارىء، ويتم الاجتماع بعد أن تؤيد الدعوة من قبل عضو آخر

اختصاصاته :

يضع المجلس الاعلى السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الاساسية التي يسير عليها، ويناقش التوصيات والقوانين واللوائح التي تعرض عليه من المجلس الوزاري والامانة العامة تمهيدا لاعتمادها ويشكل هيئة فض المنازعات.

هيئة فض المنازعات :

تتبع المجلس الاعلى وتتولى القيام بفض المنازعات القائمة أو التي قد تقع بين الدول الاعضاء. كما تكون المرجع لتفسير النظام الاساسي لمجلس التعاون.

المجلس الوزاري :

- يتكون من وزراء خارجية الدول الاعضاء. أو من ينوب عنهم من الوزراء.
- يضع النظام الاساسي للامانة العامة
- يهيىء المجلس الوزاري لاجتماعات المجلس الاعلى ويعد الدراسات. والمواضيع والتوصيات واللوائح والقوانين التي تعرض على المجلس.
- يجتمع المجلس ستة اجتماعات كل سنة مرة كل شهرين . ويجوز عقد دورات طارئة بناء على اقتراح دولتين من الاعضاء.
- يضع السياسات والتوصيات والدراسات والمشاريع التي تهدف الى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الاعضاء في مختلف المجالات.
- يشجع أوجه التعاون والتنسيق بين الانشطة المختلفة للقطاع الخاص.
- يعتمد التقارير الدورية وكذلك الانظمة واللوائح الداخلية وتتعلقة بالشئون الادارية والمقترحة من الامين العام وكذلك التصديق على الميزانية والحسابات الختامية للامانة العامة لمجلس التعاون.
- يعمل على تشجيع وتطوير وتنسيق الانشطة القائمة بين الدول الاعضاء في مختلف المجالات - وتعتبر تلك الانشطة ملزمة في حالة اقرارها من قبل المجلس الوزاري.

كما يكون للمجلس ان يوصي الوزراء المختصين بوضع السياسات ودراسة المواضيع الكفيلة بتحقيق اهداف مجلس التعاون.

الامانة العامة :

يكون لمجلس التعاون امين عام يعين من قبل المجلس الاعلى ويحدد المجلس الاعلى شروط ومدة تعيينه، ويتم اختياره من رعايا دول مجلس التعاون ويكون الامين العام مسئولا مسئولية مباشرة عن اعمال الامناء والمساعدين وعن الامانة العامة للمجلس وحسن سير العمل في مختلف قطاعاته.

ويكون للامانة العامة جهاز للمعلومات اختصاصات الامانة العامة :

- اعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق.
- متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الاعلى والمجلس الوزاري من قبل الدول الاعضاء.
- اعداد التقارير الدورية عن اعمال مجلس التعاون.
- اعداد التقارير والدراسات التي يطلبها المجلس الوزاري.
- اعداد الميزانيات والحسابات الختامية.
- اعداد مشروعات اللوائح المالية والادارية والتي من شأنها جعل الجهاز متطورا يتمشى مع نمو مجلس التعاون وتزايد مسئولياته.

ميزانية الامانة العامة :

تكون للامانة العامة لمجلس التعاون ميزانية تساهم فيها الدول الاعضاء بنسب متساوية.

البقية على ص ٥

الحج مظهر الجامعة الانسانية الاسلامية

سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي

الحج انتصار للقومية الاسلامية على القوميات

الوطنية والعنصرية واللسانية التي قد يصيح بعض الشعوب الاسلامية فريستها تحت ضغط عوامل كثيرة ، وهو اظهار لشعار هذه القومية ، فتتجرد جميع الشعوب الاسلامية عن جميع ملابسها وازيائها الاقليمية التي تميز بعضها عن بعض وينتصب لها اقوام ، وتظهر كلها في مظهر واحد يسمى (الاحرام) في لغة الدين والفقه وفي مصطلح الحج والعمرة ، حاسرة رؤوسها ، ما بين رئيس ومرؤوس ، وصغير وكبير ، وغني وفقير ، وتهتف كلها في لهجة واحدة ، ونغمة واحدة : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » ، وهكذا تتجلى القومية الاسلامية في اللباس والهتاف ، وهما من أوضح ما تجلت فيه قومية ، وفي وحدة المناسك والغايات التي يقوم بها جميع الافراد والشعوب ويسعى اليها العرب والعجم ، ويلتقي عليها القاصي والداني ، فكلهم يطوفون حول بيت واحد ، ويسعون بين غايتين مشتركتين : (الصفا والمروة) وكلهم يقصدون (منى) ، وكلهم يؤمون (عرفات) ويقفون في موقف واحد ، وكلهم يبيتون في مبيت واحد : « فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين » ، ويفيضون افاضة واحدة : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، واستغفروا الله ان الله غفور رحيم » ، وكلهم يقفون أياما في (منى) تجمع بينهم أشغال واحدة من نحر وحلق ورمي .

وما دام الحج - والحج فريضة باقية الى يوم القيامة ،ومؤسسة خالدة خلود هذه الامة - فالمسلمون لا تبتلعهم القوميات ، كما ابتلعت أمما كثيرة ، ولا يصبحون ضحيتها ، ولا تكون بلاذهم التي يحبونها بساتين القطرة والعاطفة والعصبية قبلة يتوجهون اليها ، وكعبة يحجون اليها ، انما هي قبلة واحدة يتوجه اليها الشرقي والغربي ، والعجمي والعربي ، إنما هي كعبة واحدة يحجّ اليها الهندي والافغاني ، والمسلم الاوروبي والامريكي : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ، واتخذوا من مقام ابراهيم ابراهيم مصلّى » ، ويحنّ اليها المسلم في أقصى الارض . ويندر لهذه الرحلة النذور ويسعى اليها على الرأس والعين ، ويعتبر ذلك غاية الاوطار وأقصى الاماني وأعظم السعادات .

ليشهدوا منافع لهم :

وشرع الحج لجميع هذه الفوائد والمنافع التي نعلم منها الكثير ، ونجهل منها الكثير ، وربما كان ما نجهله ونتمتع به أكثر مما نعرفه ومما نوّه به حكماء الاسلام ، وأشادوا به في مؤلفاتهم . فقد قال الله تعالى : (ليشهدوا منافع لهم) فأطلق المنافع، ونكّرها وأبهمها . ودلّ هذا التعبير البليغ على كثرتها وتنوعها وتجددها ، في كل زمان وأنها أكثر من أن يأتي عليها الاحصاء والاستقصاء .

يجب ان يمثل البلد الامين الحياة الاسلامية والمجتمع الاسلامي المثالي في كل زمان :

ولما كان الحج عرضة سنوية للملة ، يلتقي فيها المسلمون على صعيد واحد من العقيدة والعاطفة والغاية ، في جو ديني ربّاني ، وفي محيط روحي ايماني ، يستمدون منه قوة جديدة وروحا جديدة ، ويُصحّحون ما وقع في عقيدتهم من انحراف ، وفي عاداتهم وشعاراتهم من فساد ، وما اعتراهم من زيغ أو وهن بتأثير الحضارات والفلسفات العجمية الاجنبية ، وتقليد الشعوب والامم التي تجاورهم ، أو يعيشون فيها ، ويستطيعون أن يردوا كل شيء الى أصله ، وأن يستقوا الدين من منابعه الصافية الأصيلة : وجب بحكم العقل والمنطق ، وبحكم روح الاسلام وحكمة الحج . أن يظل البلد الامين الذي يقع فيه الحج ، ويدور حوله إمينا للحياة الاسلامية الصافية الاصيلة ، يصور الحياة الاسلامية بجميع جوانبها ومزاياها ومظاهرها، حتى يلمسها ويتذوقها كل وارد اليه مهما قصرت اقامته وقلّت معرفته ، لأن الله قد قضى أن يكون هذا البلد مركز الحج الى آخر الزمان ، ومثابة للمسلمين من جميع أنحاء العالم في كل سنة ، يَفِدون اليه ، وهم مؤمنون بحق بأنهم يقصدون بلدا هو معدن الطهر ، ومولد الدين وعاصمة الاسلام الروحيّة . وكل ما يشاهد ويسمع في جوانبه هو حجة للمسلم الغريب الذي يعيش بعيدا عن مهد الاسلام ، وليس بعد عمل أهل مكة والمدينة حجة عند عامة المسلمين « وما وراء عبّادان قرية » .

وهذه الطبيعة البشرية التي لا تستطيع أن تتغلّب عليها بمنطق أو دليل ، أو خطابة أو بلاغة، وهو الاحتجاج بعمل أهل المركز زعيم لدين أو حضارة ، وهو العرف الذي جرى في مجال اللغة والآداب ، والعمارة والفقه ، فكانت لغة قريش ثم لغة البادية العربية ، هي الحجة في اللغة العربية، ومناهج كلامها ولهجاتها ، وكان عمل أهل المدينة حجة في مذهب كبير من المذاهب الفقهية الاسلامية وظلّ عمل أهل قرطبة حجة عند كثير من فقهاء المغرب عندما كانت في أوجها العلمي الثقافي، وكانت مجمع العلماء والقضاة ، واحتجّ الناس قديما وحديثا بعادات عاصمة البلاد ومركزها الحضاري ، وتنافس الناس في تقليدها،ورأوا فيها المثل الكامل، والقدوة في الحضارة والآناقة والطرف . ودعاة الاسلام وزعماء الاصلاح يلقون صعوبة ومحنة ، اذا احتجّ المحتجّاج بما قد يشاهدونه ويسمعونه في مركز الاسلام ومهبط الوحي : مما لا يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية أو آدابها ، ويصعب ازالتهم عن ذلك « .

يجب ان يبقى « البلد الامين » محتفظا بطراز خاص . والحج بروح الجهاد والتفتش :

وجانب آدق من هذا ، وهو أن يبقى هذا البلد الأمين - على مرّ العصور والأجيال ، ورغم تطورات المدنية ومرافق الحياة في العالم - محافظا على شيء من البساطة والطبيعة ، وعلى شيء من التقشف ، ويتذكر فيه الوافدون من أنحاء العالم ، الجوّ الذي كان المسلمون الأولون يقضون فيه مناسكهم ، ويشعرون بشعورهم ، أو قريب من شعورهم ، ويشعرون بانتقال من عالم الى عالم ، ومن جوّ الى جوّ ، ومن حياة الى حياة ، فان هذا الشعور يحدث في النفوس تخليا عن الماضي ، واستعدادا لتلقّي شيء جديد ، وفرصة روحية لا يشعرون بها في مكانهم . أما اذا بقي البيت وحده ، والحرم وحده على قدمهما ، وتغير كل شيء حولهما ، وأصبح البلد الامين وما جاوره من البقاع قطعة من أوروبا أو أمريكا ، وحلت المدنيّة الغربيّة بخيراتها وشرورها ، وبأصولها وفضولها . وأصبح الحاج الذي وصفه لسان الشرع « بالشعث النّفل » يتقلّب في أعطاف المدنية والنعومة ، وينتقل من راحة الى راحة ، ومن تنعّم الى تنعّم، ومن حديث الى أحدث، فانه لا يشعر بشيء جديد قوي يحدث في مشاعره انقلاباً به، ويشحنه شحنا روحيا «

ولذلك اعتبر الحج صنو الجهاد ، وقد روى البخاري « عائشة مرفوعا: « أفضل الجهاد وأجمله حج مبرور » وعنها قالت: « قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور » ، وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول : « شدّوا الرحال في الحج ، فانه أحد الجهادين » ، واذا تطورت مكة تطورا جذريا ، واقتبست من العضارة الغربية جميع مرافقها ووسائلها ، وتوفّرت للحج جميع أسباب الراحة والتنعم التي لاتوجد الا في العواصم الغربية المكيفة، شعر الحجاج بشيء من الفراغ الروحي ، وشيء من الجفاف ، وبانحطاط ملموس في فوائد الحج ، وآثاره في النفس والحياة .

التشريعات الحكيمة لزيادة فائدة الحج ، وتقوية السرّ في النفس والحياة :

وقد هيأ الوحي الالهي والتشريع السماوي للحج جوا يثير الجدّ والقصد ، وينبّه النفس والفكر ، ويحوطه بسياج من العبادة والروحانية والقدسية ، فانه كان في أكثر الاحيان رحلة طويلة ، وانتقالا من بلد الى بلد يمر فيه الحاج بيئا مختلفة،وأجواء متنوعة ، وسلاّ وسلاء ، وشواغل وصوارف قد تقصر فيها المدة وقد تطول ، ويدخل في بلد جديد ، ويختلط بأقوام وطبقات كثيرة ، ويخرج النساء مع الرجال ، وفيهم الشيوخ والشباب ، وقد تجتمع أفراد الأسرة أحيانا ، ويكون الرجل مع زوجه وأهل بيته ، وكل ذلك خليق بأن يُفقد الحج روعته ومهابته وقدسه، وروح العبادة والجهاد فيه،وتصبح هذه الرحلة كأي رحلة عادية طبيعية ، أو الاقامة في مكة ، والتنقل في مواضع المناسك كأي اقامة في أي بلد .

لذلك أضفى التشريع على الحج لونا لا يزول ، لونا من الجدّية والقدس ، وحاطه بأسوار وخنادق عديدة ، جعلته بعيدا عن الغفلة والذهول ، والعبث والفضول ، وله في ذلك تشريعات دقيقة حكيمة ، كانت كفيلة بأن يبقى الحج عبادة عميقة الأثر ، في النفس والحياة ، وركنا من أركان الاصلاح والتربية ، ووسيلة قوية للتقرّب الى الله .

منها : أنه جعل ركنا من أركان الاسلام الأربعة، وفريضة على من استوفى شروطها ، لا يقبل الله عنها صرفا ولا عدلا ، فقال تعالى : « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنيّ عن العالمين » ، وقد روى الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه رفعه : « من ملك راحلة وزادا يبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج ، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا ، وذلك أن الله تعالى يقول: «ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا». وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بُني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأنّ محمد رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة،وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وقد نوّه لسان النبوّة بفضل الحج ومكانته عند الله ، وأكثر من بيان فضائله ، لأنها هي التي تثير في النفس الشوق والرغبة ، وتبعث الايمان والاحتساب ، فلا قيمة لعمل أو عبادة حتى تقترن بهما ويكونان هما الباعثين على اتيانها ، فقد روى السنّة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا : « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » ، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من حجّ لله فلم يرفث،ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه » وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة، فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة ، وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه » وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة » وسُئل النبي صلى الله عليه وسلم : « أيّ العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور

←

ومن هذه التشريعات الدقيقة الحكيمة والمواقيت التي نشأ في الحج شعورا جديدا ، ويقظة فكرية روحية . فيعرف أنه دنا من الحضرة الملوكية ، ودخل في عبودتها المعبقة المقدسة ، فحولا المواقيت لاعتبار الحجاج الحضرة المقدسة ، وجعلوا عليها كما يهتم الملك الأجلاف على حضرة الملوك وعتبة السلاطين فيقابلون باستنكار وجفاء وطرد وإهانة، وقد أحس شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي بهذا حكمة المواقيت ، وسر تشريعها وتعمقها للباحثين من جهات مختلفة ، قال :

« الأصل في المواقيت ، أنه لما كان الاتيان الى مكة شغلا شاغلا ، تاركا لفؤاد نفسه مطلوبا ، وكان في تكليف الانسان أن يحرم من بلده حرج ظاهر ، فان منهم من يكون قطره على مسيرة شهر وشهرين وأكثر، وعسر أن يتخلص أمكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ، ولا يجاوزون الاحرام بعدها ، ولا بد أن تكون تلك المواضع ظاهرة مشهورة ، ولا تخفى على أحد ، وعليها مرور أهل الآفاق ، فاستقر أمرك ذلك ، وحكم بهذه المواضع ، واختار لأهل المدينة أبعد المواقيت ، لأنها مهبط الوحي ومأرز الايمان ودار الهجرة ، وأول قرية آمنت بالله ورسوله ، فأهلها أحق بأن يبالغوا في اعلاء كلمة الله ، وان يحصوا بزيادة طاعة الله ، وأيضا فهي أقرب الاقطار التي آمنت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخلصت ايمانها بخلاف جزائي والطائف واليمامة وغيرها ، فلا حرج عليها ... »

ومنها : « الاحرام ، الذي ينبه في الحاج الشعور والانتباه ، ويكون مارسا له من الغفلة والذهول ، ويشبه الى أنه مقبل على أمر عظيم ، وأنه قاصد للحضرة الملوكية ، والى أنه تجرد مما كان فيه من مشاغر دنياه وشعارات زائفة ، وأبهة مصطنعة ، فيصير هذا الاحرام كالتحريمة للصلاة تنتقله من جو الى جو ، ومن جرية وانطلاق الى تقيد وارتباط ، يقول شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي رحمة الله عليه :

« اعلم أن الاحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكبير في الصلاة ، فيه تصوير الاخلاص والتعظيم وضبط عزيمة الحج بفعل ظاهر ، وفيه جعل النفس متهيأة حاثة لما تتراك الملاذ والعادات المألوفة وألوانا التحمل وفيه تحقيق معاناة التعب والتشعث والنصب ... »

وكذلك شرع للخروج من الاحرام والتحرر من قيوده وأمكانه طريقة طاهرة ، تثبت في النفس الشعور ، ولا يصعب اتيانها ، فلا يخرج الحاج من احرامه فتنة أو مشاحة ويتمتع بالمباحات ، الا بعمل ظاهر ، وقصد وارادة ، كما لا يخرج من صلاته الا بالتسليم ، وهو الحلق ، يقول شيخ الاسلام أحمد ابن عبد الرحيم الدهلوي :

« السر في الحلق أنه تعيين طريق للخروج من الاحرام بفعل لا يتأتى الوفاء ، فلو تركهم وأنفسهم لذهب كل مذهبا ، وأيضا ففيه تحقيق انتفاء التشعث والنصب بالوجه الأتم ، ومثله كمثل السلام من الصلاة

ومنها : « التلبية ، التي حث الشرع على الاكثار منها ، واستحسن النبي صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بها وتكريرها ، وقد سئل أي الحج أفضل ، قال : « العج والثج » ... »

وفي التلبية ثناء قريب في نسب النفس وايقافها لمقاصد الحج ، وتشبثها بالايمان والعقائد ، والاطراح على عتبة الرحمن ، وفيها يسري التيار الايماني الروحي في جسم الحاج وشاعره وأعصابه ، كما يسري التيار الكهربائي في الاسلاك ، ويتحد الحاج الاستقامة من هذا التيار الكهربائي العظيم ، الذي قد يكون قد هجم عليه من غير استعداد ، أو من فتح تلقيه وروحي ، فاذا قال : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » ، تمثل له الحج ومقاصده العظيمة وروحه ، وثارت فيه الأشواق ، وفاضت كأس الحب والحنان ، والتهبت نفحة التوحيد في هيولاه وتعبه ، والتمثل بالتعريف الجليل ، التوحيد الخليل ، والفعل بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والتأهبين بتوحيده في مهبط الوحي ومأرز الايمان ، وتروحوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولي الالباب (١٩٧/٢) .

وقد أسبغت هذه التشريعات ، وهذه الاحكام التي تتصل بالقلب والجوارح ، والقصد والعمل ، والزمان والمكان ، على الحج لباسا من القدس والطهر ، والتورع والتقشف ، والمراقبة لله تعالى ، والعبية للنفس والجهاد ، لا يشاركه فيه ما يعالله ، أو يدخل في موضوعه في الديانات الاخرى وظوائف الامم ، وكانت لها آثار عميقة في النفس والاخلاق والحياة ، يتحقق معها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه » .

حجة الوداع وقيمتها التربوية والبلاغية :

حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة ، وشهد معه هذا الحج أكثر من مأة ألف من المسلمين ، وهي حجة الوداع

وقد دلت كل القرائن على أن هذه الحجة كانت مقصودة من الله بهذا التفصيل ، ولم تكن فلتة من التلقات ، بل جاءت في وقتها المناسب « وكل شيء عنده بمقدار » وكان في تأخيرها الى هذا الوقت حكمة بالغة ، ومصلحة راجحة، فقد انتشر الاسلام في جزيرة العرب وكثر المسلمون ، وقوي الايمان ، وشبت العبية ، واستعدت النفوس للتعلم والاستفادة ، وهفت القلوب ، ورنت العيون الى المشاهدة ، والمراقبة ، ودنت ساعة الفراق ، فالجأت الضرورة الى وداع الأمة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ليحج البيت ، ويلقى المسلمين ، ويعلمهم دينهم ومناسكهم ، ويؤدي الشهادة، ويبلغ الامانة، ويوصي الوصايا الاخيرة ، ويأخذ من المسلمين العهد والميثاق ، ويمحو آثار الجاهلية ويطمسها ، ويضعها تحت قدميه .

فكانت هذه الحجة تقوم مقام ألف خطبة ، وألف درس ، وكانت مدرسة متنقلة ، ومسجدا سيارا ، وثكنة جوالة ، يتعلم فيها الجاهل ، ويتنبه الغافل ، وينشط فيها الكسلان ، ويقوى فيها الضعيف ، وكانت سحابة واحدة تغشاهم في الحل والترحال ، هي سحابة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحبه وعطفه ، وتربيته واشرافه .

وقد كان من آثار نضج المسلمين العقلي ، وقوة جيهم ، وشدة تعلقهم بكل ما يصدر عن هذه الشخصية الحبيبة المفداة ، أن سجلوا كل دقيقة من دقائق هذه الرحلة ، وكل حادث من حوادثها الصغيرة ، لا يحتفل بأمثالها في رحلات العظماء والرؤساء ، والملوك والامراء ، والعلماء والنبغاء ، وذلك شأن المحب الوامق ، والعاشق الصادق ، الذي يرى كل شيء لمحبوبه حسنا، فيتلذذ بذكره ، ويسترسل في حديثه، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا يحصيها ، ولا دقيقة نادرة الا يستقصيها .

يتطيب رسول الله عند احرامه . فيذكرون من باشر هذا التطييب ، ويذكرون نوع هذا الطيب ، فيقولون : « ثم طيبته عائشة بيدها بذريرة » ، وطيب فيه مسك، حتى يرى ويبص المسك في مفارقه ولحيته صلى الله عليه وسلم » ويشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه . فيذكرون تفصيله وتحديده، هل كان في الجانب الايمن أو الايسر ، وكيف سلت عنها الدم ، ويذكرون احتجامه ـ والاحتجام فعل طبي طبعي لا صلة له بمناسك الحج ـ فيحددون مكانه من الجسم ، وموضعه من الطريق ، فيقولون : « واحتجم بملل » (وملل موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة) ويقولون : واحتجم على رأسه بـ « لحي جمل » (وهو موضع في طريق مكة) وتهدى له قطعة لحم ، وهي حادثة عادية تتكرر ولا تستدعي الاهتمام ، في عامة الاحوال ؛ فيذكرونها بالتحديد والتفصيل ،فيقول الراوي : « حتى اذا كانوا بالابواء أهدى له الصعب بن جثامة عجز حمار وحشي » ويحددون المنازل بين المدينة ومكة ، ويعدون أيامه في السفر ، وذلك في زمان لم يعرف الناس فيه كتابة اليوميات ، وتدوين المذكرات ، ولكن الحب يلهمهم ويخترع ، فيقول الراوي : « ثم نهض الى أن نزل بذي طوى ، فبات بها ليلة الاحد لأربع خلون من ذي الحجة ، وصلى بها الصبح . ثم اغتسل من يومه ، ونهض الى مكة » .

ولم تفتهم شاردة ولا نادرة في هذه الرحلة التي كثرت فيها الشواغل ، وتعددت فيها المنازل ، واشتد فيها الزحام، فلم يفتهم أن يقيدوا خروج حيشة في هذا المشهد الحافل ، وافلاتها من القتل . فيقول الراوي وهو يذكر ليلة حنين : « وخرجت حيشة وأرادوا قتلها فدخلت في جحرها » ويذكرون كم كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الرحلة ، ويذكرون اسم الخلاق، وكيف قسم شعره، ومن حلقهم بالشق الايمن ، ومن حلقهم بالشق الايسر ، وهذه كلها تفاصيل ودقائق لم يكن مصدرها الا الحب العميق .

ومن العبث واضاعة الوقت أن يبحث عن نظائرها في رحلات القادة ، وتاريخ المشاهير ، وقد أهملت أمم كثيرة بحياة أنبيائها وسيرهم وأخبارهم، ومراحل حياتهم ، وضيعوا منها الشيء الكثير ، الذي لا تكمل حياتهم ولا يتم تاريخهم الا به ، ولم يحافظوا الا على النزر اليسير من أخبارهم وأحوالهم ، فجل ما نعرف من حياة سيدنا المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هي أخبار مدة لا تزيد على خمسين يوما .

وهنالك أصحاب رسالات وديانات في بيئة متمدنة عريقة في العلم لم تبق الا أسماؤهم ، ونتف من أخبارهم لا تشفي العليل ، ولا تروي الغليل ، ولا تقود الاجيال ، ولا تنير السبيل .

خاطرة :

الإيمان يصنع التاريخ

أبو الحسن علي الحسني الندوي

كل من درس السنة المطهرة ، و درس التاريخ الاسلامي المجيد ، ودرس سير السلف الصالحين رضوان الله عليهم ، ودرس الأدب العربي الاسلامي الرزين ، و درس تاريخ الصراع ، المستمر ، بين الطاعة والطغيان ، بين الفكر والكفران ، بين الحق والبطلان ، بين الكفر و الايمان ، وبين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، وبين ... وبين ... وبين ... وبين ... فانه قد سمع إسم ذلكم الرجل ، المعروف بموقفه الحاسم ، المسجل بمداد الذهب في التاريخ ، الذي مجد في وجه الحق ، و الصبر ، والصدق ، والوفاء والاخلاص ، كالجبل الراسي ، الذي لا تزحزحه العواصف الهوجاء، ولا يذهب به السيل العارم ، فلق في ذلك مآلق من مقاطعة ، و محالفة ، و حصارات ، وخذلان .

فيشهد مجلس صاحبه ، الذي تقر بوزينه علماء ، ولا يهدأ باله إلا بمجالسته و لا يهنأ عيشه إلا بمعاشرته فانا هو راغب عنه ، غير راض ، ولم يكف الأمر على ذلك ، بل تجاوز إلى صاحبته ، التي تصاحبه ، في كل مضايق و كهوف ، و تواقفه في المنشط و المكره ، في العسر واليسر ، ... ... فأمر بإعتزالها رغم رغبته فيها ، وافتقاره إليها ، و يسلم على صاحبه ، و على أحب الناس إليه ، و على أصدقائه الكرماء فلم يأت من أحد منهم تحية و سلاما حتى حاقت عليه نفسه ، و حاقت عليه الأرض بما رحبت ، فتكرت له في نفسه ، فإنى بالأرض التي يعرفها ، فأصبحت الأرض غير الأرض ، و السماء غير السماء، وقد جبل صبره ، فتفرقت عنا ، و لبث على ذلك خمسين ليلة .

في أحلك الفترات ، حالك الساعات ، و أحرج اللحظات ، التي مرت في هذه المدة الطويلة ، المرهقة ، المضنية ، إذ تلقى كتاب ملك من ملوك الدنيا ، يستقبله ، و يرحب به فيه ، و يدعوه إلى ملكه و سلطانه ، و كان له بالمرصاد ، حتى يستغله ، و يستخدمه ضد الاسلام والمسلمين ، فقرأ الرجل كتاب الملك، فإذا فيه :

« أما بعد ، فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يحملك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسيك »

فكان الإبتلاء أشد و أدهى ، بل نزلت عليه الطامة الكبرى ، و كان الامتحان أمر و أنكى مما مضى ، هنا وقف الرجل موقف المؤمن ، اليقظ ، الغيور ، المميز بين الصديق والعدو ، و موقف المؤمن الصادق ، المخلص ، المحب، الوفي ، الذي لا يثنيه ، ولا يركن إلى العدو الماكر ، مهما تفاقم الأمر، و عظم الخطب ، ظاهراً على الحق ، لم يغدره من خاذله ... .

فأبى بالحجب الحجاب ، تحار منه العيون ، و يرق به البصر ، فيضطر الانسان إلى الاعتراف بأن الإيمان يصنع التاريخ و يخلد ذكر صاحبه ، و يسجله في قائمة الأحياء .

قصد الرجل برسالة الملك إلى التنور ، فحرقها ، فما لا يمان الجازم القوي وحده إستطاع الرجل أن يسلم نفسه من الوقوع في تلك الهلة ، وصدق الله ورسوله ، فكان الله معه ، ورعايته تربأه ، و إنه لمع الصادقين .

و قد أكرمه الله ، و أسبغ عليه نعمته ، حيث أنزل في شأنه آيات من لدنه ، وتاب عليه ، ونزلت توبته من سبع سماوات بقوله تعالى :

« و على الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، و ضاقت عليهم أنفسهم ، و ظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إن الله هو التواب الرحيم » التوبة / ١١٨ .

تلك هي قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلفه عن ركب المجاهدين المتوجين نحو تبوك ، وموقفه من الابتلاء ..

قبل من مذكر ؟؟؟

إقرأ

قصته في صحيح البخاري في كتاب المغازي (باب غزوة تبوك) وفي السيرة (سورة براءة (باب لقد تاب الله على النبي) و (باب وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وغيرها من الأبواب ، و في صحيح مسلم في كتاب التوبة (باب توبة كعب بن مالك)

بقية المنشور على ص ٤

جبهة متحدة للحركات الهندوكية لخوض الانتخابات

تفكر أحزاب هندوكية متطرفة في تأليف جبهة متحدة لها لمواجهة الانتخابات القادمة و تأكيد مطالب الأغلبية الهندوكية ، و سيجتمع زعماء هذه الأحزاب في بومباي لاعداد خطة عمل مشتركة ، بينما اتهم أحمد زعماء حزب جناتا أن الحكومة الحالية تحقق مآربها تهدف اليه الأحزاب المتطرفة كحزب R.S.S و ان الحزب الحاكم يشجع التطرف و الرجعية ، و لذلك يجب أن تتخذ القوى التقدمية الثلاثة لمواجهة الطائفية و التطرف ، و تحارب المؤتمر الوطني في الانتخابات.

●●●

نافذة على الهند

الدكتور محمد رئيس التحرير الندوي

نشرت مجلة « Probe India » الشهرية الانجليزية في عددها الصادر في أغسطس ١٩٨٤م لقاء صحفيا أجرته مع السيد بال تيكرى زعيم حزب « شيو سينا » و المستمر الرئيسي في الاخطارات بومبوندى و بومباى التى وقعت في شهر مايو ١٩٨٤م و صرح فيه بال تيكرى رداً على سؤال « أنى لا أحب وجود أى مسلم فى مجلس الوزراء الهندى لأن الزئيس الباكستانى السيد ضياء الحق لا يسمح لهنادك بأن يشتركوا فى الوزارة فى باكستان » و فى نفس اللقاء يقول هو « بأن المسلم الهندى يمكن فى الهند جنديا و لكنه برأيه وقلبه يكون ولاءه فى باكستان أو فى البلدان الاسلامية وليس من حقه أن يتخذ الهند وطنه وبلاده ولو أتيحت لى الفرصة و آلت إلى مقاليد الحكم و السلطة لأقول لهم « عليكم أن تهاجروا إلى البلدان الاسلامية حيث روحكم و قلبكم ، وما بقى لكم أى مكان فى الهند » و أجاب على سؤال آخر فقال « أنى أتابع الأحداث و التطورات السياسية الراهنة بنظر دقيق و إن حاولت رئيسة الوزراء استرضاء المسلمين بأسماء الانتخابات الهامة القادمة فسوف أرى بأن لا تحمل هى على أصوات واحد من المندوس »

مجلة « Mirror » الانجليزية الشهرية نشرت تقريراً مطولا عن الأوضاع السياسية للأقليات المتواجدة فى الهند فى عددها الصادر فى أغسطس ١٩٨٤م و قالت فيه « شهدت مدينة آسام ، برودا ، أحمدآباد ، مراداباد ، حيدر آباد ، جمشيدبور ، مالياكان ، عليجراه بيوندى ، الأشتباكات الدموية العنيفة والأخطرابات الطائفية مذ أن حملت الهند على استقلالها و التى أساءت إلى سمعتها ، فهل فشلت الهند فى الاحتفاظ بطابع الدولة العلمانية الأغلبية الهندوسية ما إفتقدت حق الآن بأن المسلمين لهم ولاء كامل للهند ولذلك السبب أصبحوا يعتقدون بأنهم المواطنون بالدرجة الثانية و من و اجبنا القوى والوطنى بأن نبين لهم ما سا ملائما يشعرون فيه بأن من حقهم أن يتمتعوا بالحقوق الكاملة ولهم درجة متساوية فى الهند »

و يقول كاتب المقال السيد و ـ ك دكشت « بأن الذين أعتنقوا الاسلام أو أية ديانة أخرى من المنبوذين فيه يرجع إلى النظرة التى يعانون منها من طبقة البراهمة وبالأحاة إلى تحطيم فى الاقتصاد و التعليم »

مجلة « Surya India » الانجليزية الشهرية نشرت تقريراً سياسيا حول الأوضاع السياسية فى ولاية كشمير فى أغسطس ٨٤م

و قالت فيه إن رئيسة الوزراء قامت بفصل الدكتور فاروق عبد الله عن منصبه فى محاولة لادخال الفساد والخراب والفوضى فى ولاية المغفورله الشيخ محمد عبد الله كبير الوزراء الأسبق و هى الآن تعمل بأن تكون الولاية منعزلة عن سائر الهند ولا تبقى لها أية علاقة مع بقية الهند ولكن الدكتور فاروق عبد الله يحول بسرعة مذهلة إلى نقطة الأتصال بجميع المعارضة فى الهند »

و فى نفس المجلة يقول السيد مير قاسم كبير الوزراء الأسبق لولاية كشمير « عوقب الدكتور فاروق عبد الله على خطاه بأنه فاز فى الانتخابات الماضية وبدأ التدخل فى الشؤن القومية » وأعرب مير قاسم عن رأيه فى وضع آخر وقال « رئيسة الوزراء لديها منطق عجيب وهى تؤمن به تماما بأنك هندى صميم إذا وافقت مع رأيها وعملت طبقاً له، بكل خضوع و انقياد، ولو توافق على رأيها و لم تسلك مسلكها فأنت ضد الهند و تعمل لصالح الأعداء »

نشرت مجلة « The Illustrated weekly of India » تقريراً على نفس الموضوع فى عددها الصادر فى ١٩٨٤/٨/٤م و قالت فيه « تلاشت فيه بأن الأحداث السياسية التى وقعت فى كشمير كانت رئيسة الوزراء وراءها فانها كانت تضمر معارضة شديدة للدكتور فاروق عبد الله منذ أن فاز فى الانتخابات الماضية »

و فى نفس المجلة تقول أرملة الشيخ عبد الله رحمه الله « بأن رئيسة الوزراء تحاول أن تنزع الصب الكشيرى وتحكم عليه وان نسمح بذلك » والسيد مير قاسم يقول فى الجملة المذكورة « بأنى أخشى بأن رئيسة الوزراء تتخذ إياما من جديد على كشمير جزء من الهند أم لا وهى الآن تبذر بذور الفوضى و الفساد فى الولاية »

و تقول « India Today » فى عددها الصادر فى ٨/٤/١٩٨٤م كلما وقعت الحوادث فى الهند قيل أن الأصابع الخارجية تعمل دوائرها والدول المجاورة للهند ، باكستان سرى لنكا ، نيبال ، بنجلا ديش تتهم الهند بأنها هى التى تتدخل فى شؤنها الداخلية ، ويجدرنا أن توفر الشهادات الوافية بأن القوى الخارجية تعمل هندا .

بقية المنشور على ص ٣

دول المجلس : المملكة العربية السعودية ، دولة البحرين ، دولة قطر ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دولة الكويت ، سلطنة عمان .

وبعد

انه رغم كل الظروف العصيبة التي تمر بعالم اليوم .. فان الانسان مشعر ان رياحا جميلة تهب على عالمنا العربي .

هذه الرياح تبشعث في النفس روحا من التفاؤل وتوقفا للخير طال شوقنا اليه منذ زمن بعيد .

ويبدو أننا شعرنا من الدوران حول أنفسنا ، وتنبهنا في النهاية ان الطريق الوحيد لمجابهة مجموعة سانحين الغرب ـ هو ان يأخذ بعضنا بعضا ـ على ما هو عليه ـ فاننا درجنا من حين طويل على ان يبدو كل منا على ان يكون النقيض على مثاله أو يسير في طريقه ـ أو يردد أفكاره ـ فلذا خالفوه واراد بعضهم ان يكون له رأيه الخاص غضبا وتعصبا

لقد حارب سنة ـ وصارلت ـ اسرائيل حربا سيئة ولكن لابد ان نعترف اننا نحن انطباعا الفرقة ـ وعاونا على انفسنا سوء الحظ .

ان كلمة المرحوم صاحب الجلالة فيصل بن عبد العزيز لم تذهب هباء مع الايام ـ ولئن كان غيرنا سعى لتأويلها أو تحريفها فان القصور النفسي فيها شجعه أعمال عدوان مجلس التعاون الخليجي ، كانا نتج من القرامطة في خريطة دوله .

العقيد ٥ ـ سلامة عمان

● وفر حظك من الشكوى : اذا اشتكيت الى انسان مرضك او مصائبك ثم لم يعمل من اجلك شيئا الا ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله فلا تشتك اليه مرة ثانية فلو كان أبا حميما لأزله ألمك ولو كان رسولا شهما لبادر الى معرفة عون حقك من الشكوى لمن كان له عندك من المودة

(حكمة عثمانى المغازى)

أنتحار الجهاد في أفغانستان؟

المسلمون الأفغان دائماً يؤثرون بالحرية والمساواة والعدل

اعترف الاعلام الروسي بأن الشعب الأفغاني يعتنق الاسلام منذ اعتنقه قبل ١٤ قرناً وأنه كان دائماً يكافح من أجل الحرية والمساواة والعدل.

وتلك وسائل الاعلام الروسية مؤخراً أن هناك ٢٠٠٠٠ مسجداً في أفغانستان وأكثر من ٢٠٠٠٠ ملا (شيخ) وعالم ديني، وأن هذا يفرق كثيراً بين البلاد الاسلامية الأخرى، وقالت هذه الوسائل أن في كابول وحدها يوجد ٦٤٩ مسجداً.

وأضافت هذه الوسائل أن عدداً كبيراً من الأفغان يؤيدون «الثورة الثقافية» لأن النظام الكارمل - علي خلق فوقها - يكافح لأجل تحسين أوضاع الكادحين، و قالت هذه الوسائل الاعلامية أن اللاجئين الأفغان - الذين يقدر عددهم بثلاثة ملايين - لا يزالون يجاهدون ضد الاحتلال الروسي، و قالت هذه الوسائل الاعلامية أن الأفغان يقاتلون بأسلحة «عم كلهم» أقل ٠٠

وقالت هذه الوسائل الاعلامية أن الكارمل يحاول استغلال الدين لغرض الدعاية ضد أفغانستان شعباً و دولة، و قالت هذه الوسائل أن فقراء مكة كانوا سباقين إلى قبول دعوة الاسلام في عصره الأول و أن الادارة الكارملية - لهذا السبب - تؤيد بقوة مصالح فقراء المسلمين في البلاد الأخرى، و قالت هذه الوسائل أن في كابول وحدها يوجد ٦٤٩ مسجداً.

وأضافت هذه الوسائل أن عدداً كبيراً من الأفغان يؤيدون «الثورة الثقافية» لأن النظام الكارمل - علي خلق فوقها - يكافح لأجل تحسين أوضاع الكادحين، و قالت هذه الوسائل الاعلامية أن اللاجئين الأفغان - الذين يقدر عددهم بثلاثة ملايين - لا يزالون يجاهدون ضد الاحتلال الروسي، و قالت هذه الوسائل الاعلامية أن الأفغان يقاتلون بأسلحة «عم كلهم» أقل ٠٠

سلطات الاحتلال تسيطر على الاعلام الأفغاني

[illegible] الكارملية في كابول من بث إذاعتها الناطقة باللغة الروسية وساعات الأخبار [illegible] والمقيمين [illegible] من الأخبار في اطار سياسة الغزو الثقافي الشامل [illegible] الغزو العسكري الفعلي.

وقالت وكالة الأنباء الأفغانية من كابول الجمعة أن مندوب وزير الاعلام [illegible] الكارملي قد وقع اتفاقية مع [illegible] الروسية تنص على [illegible] الروسية في أفغانستان [illegible] الروسية.

ويعتبر أن السفارة الروسية بكابول تعد الشاريس حول سياسات البلاد ومخططاتها بالدولة وتتولى تحريرها منها الى السفارات الروسية عبر التعليمات التي تصدرها لها في مختلف البلدان، ولوحظ مؤخراً أن هذه السفارات تنشر هذه التعليمات قبل أن تتصل الوكالة الكارمل وتنشرها من نشرتها.

المجاهدون يفشلون هجوماً روسياً كارملياً

أفشل المجاهدون الأفغان هجوماً شنته القوات الروسية - الكارملية المشتركة مساء الخميس ٢٥ يونيو في منطقة كنساكوشستان، وقد أسفر المجاهدون الغزاة خلال الهجوم الذي بلغ حوالي ٤٠٠ قتيل وجريح حوالي ٦ دبابات ومدرعتين وشاحنتين، وتكبدت القوات الروسية ٢٥ بين الأفغان و ٢٦ من المجاهدين، وجرح ١١٤ شخصاً من جراء القصف العشوائي الذي شنته الطائرات.

وتقول مصادر وكالة الأنباء الأفغانية في كابول المحتلة أن الهجوم الروسي - الكارملي بدأ حين تمكنت قوات العدو التي أزاحت وسلمت مجاهدون كنساكوشستان من عزل الشر من الشاحنات والعربات المدرعة في الأسبوع الأول من يونيو، وأوضحت المجاهدون تقدم قوات الغزاة وأصروها على التقهقر بعد ١٥ يوماً من المقاومة.

وأشارت الأنباء العدو تفقد مئات المجاهدين والأهالي خلال هذه الاشتباكات، فيما أصيب ٢٥ من الأهالي وأصيبة ١١٤ جريح بجراح، وبين القتلى الذين تعمدتهم بالشرات [illegible] قرية بلبل، قرية بالوخيل، قرية تلة سيان، قرية توسيسر.

ويشير المجاهدون من قتل مقاتلاً من ١٠٠ من عناصر الجيش الكارملي - الروسي، وأصيب ٥٠ جندي كارملي الذين تعرف المجاهدين بكامل أسلحتهم، وأستشهد ٢٦ من المجاهدين وجرح ٦ مجاهدين وأصيب عشرون وسقطوا كمية من الأسلحة والذخائر.

قوات الاحتلال الروسي تلقى قتالها الدائم على موانع المجاهدين

أتت قوات الاحتلال الروسي قتالها الدائم - الغرمة دوليا - على مواقع المجاهدين في وادي بغمان الذي يمتد ٢٠ كيلومترا فقط عن كابول العاصمة، و قد أدى هذا إلى استشهاد ١٥ من المجاهدين وأصابة ٢١ آخرين بجروح خطيرة.

و تقول مصادر وكالة الأنباء الأفغانية في كابول المحتلة أن سلاح الجو الروسي استخدم طائرات الهليكوبتر وغيرها من الطائرات الحربية في هذه العملية، و قد قامت طائرات العدو الروسي بعمليات قصف رئيسية ضد مواقع المجاهدين في مناطق (كوماقي) و (تمالي) و وادي بغمان، وقد دخلت قوات العدو إلى الوادي من ثلاث جهات هي (شكردره) و (قره باغ) و طريق كابول - قندهار الرئيسي و استخدمت خلال هذه العملية الى دامت ٥ أيام أسقطت طائرات العدو قنابل النابالم الحارقة في ٢١ يوليو الماضي، وأصاب المجاهدون طائرة هيليكوبتر بقطب فقرت نحو كابول، و كذلك أصاب المجاهدون ١٠ دبابات بأضرار.

انفجار هجوم على مركز للمجاهدين

أفشل المجاهدون هجوما على مركزهم في منطقة (بانغي) بولاية (تاخار) وأبادوا ٢٤ من الجنود الروس - الكارمليين، و في عمليتين أخريين دمر المجاهدون شاحنة عسكرية و ثلاث عربات مدرعة ودبابتين.

و وقع الهجوم الروسي، وفق مصادر وكالة الأنباء الأفغانية داخل الوطن المحتل، في ٦ يوليو، وخلال هذا الاشتباك أباد المجاهدون ٥ من الجنود الروس و ١٩ من الجنود الكارمليين، وقد لاذ العدو بالفرار عند مادر المجاهدون ٣ من عربات المدرعة.

و من جهة أخرى، نصب المجاهدون كمينا لقافلة عسكرية للعدو في نفس المنطقة، و نتج عن هذا الكمين تدمير دبابة وشاحنة للعدو، و هاجم المجاهدون موقعا عسكريا بالقرب من عاصمة تاخار، فأبادوا ٥ جنود كارمليين و دمروا دبابة.

اعدام ضابط مخابرات كارملية

أعدمت كتيبة من المجاهدين المحترفين ضابطا برتبة كبيرة في مخابرات النظام الكارملي العميل كما أبادوا أسرته خلال هجومين في منطقة باغرى القريبة من كابول.

و تقول مصادر وكالة الأنباء الأفغانية في كابول أن المجاهدين أعدموا ضابط المخابرات المدعو (عطا محمد) بينما كان عائدا إلى بيته من مكتبه في ١٥ يوليو الماضي.

وهاجم المجاهدون بيت الضابط المذكور في ١٧ يوليو الماضي مما نتج عن مقتل سائر أفراد أسرته الذين كانوا أعضاء بالحزب الشيوعي الأفغاني.

عمليات المجاهدين في والايتي قندوز وتخار

أباد المجاهدون الأفغان ١٩ جنديا روسيا - كارمليا ودمروا دبابة وآلية مدرعة للعدو خلال عمليتهم الأخيرة في ولايتي هيلماند وفرح، وقد أستشهد ٤ مجاهدين خلال هذه العمليات وأصيب ١١ مجاهدا بجراح.

و تقول تقارير وكالة الأنباء الأفغانية من داخل الوطن المحتل أن المجاهدين أو قعوا قافلة عسكرية للعدو في كمين في ١٤ يوليو الماضي في مديرية غيريشك بولاية هيلماند، وهاجم المجاهدون هذه القافلة بقذائف صاروخية و قتلوا مالا يقل عن ١٠ من الجنود الروس - الكارمليين و دمروا دبابة و آلية مدرعة للعدو بواسطة قذائف صاروخية، وقد أستشهد ٤ مجاهدين خلال هذه المواجهة وأصيب ١١ منهم بجراح.

وهاجم المجاهدون موقعا عسكريا في عاصمة ولاية تخار في ١٢ يوليو الماضي و أبادوا ٩ جنود روس - كارمليين و أسروا خمسة آخرين من هؤلاء الجنود، وقد غنم المجاهدون كمية من الأسلحة و الذخائر من هذا الموقع و عادوا إلى مواقعهم سالمين دون خسائر.

تدمير طائرة نقل عسكرية روسية

أستطاع المجاهدون الأفغان طائرة نقل عسكرية روسية بالقرب من كابول، و كانت الطائرة القادمة من روسيا تحمل امدادات و جنودا جددا لقوات الاحتلال.

وأصاب هذه الطائرة مجاهدون يقودهم (جلال الدين) في ٧ يوليو الماضي فسقطت محترقة بالقرب من شبادي القرية من كابول العاصمة، و لقي مالا يقل عن مائة جندي روسي - كانوا يستقلون الطائرة - مصرعهم نتيجة تدمير الطائرة.

و أوقدت سلطات الاحتلال قافلة عسكرية إلى الموقع لحل جثث القتلى، و قد عرف المجاهدون بأمر تقدم هذه القافلة نحو الموقع، فزرعوا في طريقها الألغام، الأمر الذي أدى إلى أصابة دبابة للعدو، و اضطرت القافلة الروسية إلى التقهقر عقب هذه الخسارة.

المؤتمر الحادي عشر للمركز الإسلامي باسبانيا

عقد المركز الاسلامي باسبانيا، بالتعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي، والندوة العالمية الشباب الاسلامي، وجمعية الثقافة الاسلامية بغرناطة، مؤتمره الحادي عشر من 10 الى 14 يوليو بمدينة غرناطة الواقعة بسفح جبل على بعد 12 كلم من مدينة غرناطة.

كان موضوع المؤتمر هو «دراسة أنجح السبل لتعليم الاسلام في الغرب» استدعي له ممثل الجماعات الاسلامية والجمعيات الطلابية ذات الاتجاه الاسلامي المتواجدة بمدن: مدريد، برشلونة، غرناطة، اشبيلية، مالقة، وحضر جلساته ممثلون لجمعيات اسلامية، وهيآت حكومية وشبه حكومية من الاقطار الآتية: السعودية، الكويت، مصر، السودان، لبنان، اليمن، تونس، الجزائر، المغرب، ماليزيا، انجلترا، الارجنتين، جنوب افريقيا.

وبالنسبة المغرب، فقد مثلها بثلاثة وفود عن ثلاث جمعيات: جمعية الثقافة الاسلامية بتطوان، جمعية الدعوة بـ فاس، جمعية الثقافة الاسلامية بطنجة، وقد كلف المغرب المسؤول عن وفد طنجة بالقاء كلمة المغرب.

يسبق ان وجهت الدعوة الشخصيات مغربية ذات مكانة علمية، او اسهام في العمل الاسلامي، واخرى حكومية، ومن رأسها العلامة عبد الله كنون رئيس رابطة علماء المغرب، والدكتور الخطيب رئيس المقاومة المدنية والسيد احمد بنسودة مستشار صاحب الجلالة، والسيد وزيرا للاوقاف والثقافة، والسيد مدير المملكة. وقد أجابت الشخصيات الحكومية ببرقيات تعتذر فيها عن عدم الحضور لانشغالها بمهام حكومية وبعهد الشباب.

ومع الشخصيات المغربية التي ساهمت بعرض:

- د. عبد السلام الهراس (استاذ بكلية الآداب بفاس)

- الاستاذ محمد الخطيب (غير «وعامل سابق بطنجة)

ومن الشخصيات الفذة التي أمضت مفقودا من أعمارها في الجهاد الاسلامي فما كانت ولا وهنت، وقضت زهرة شبابها بين السجن والمنفى، والتي شرفت المؤتمر بحضورها:

- الدكتورة الحاجة زينب الغزالي.

- د. سعيد رمضان

ومن الشخصيات العلمية والحكومية التي ساهمت في إخصاب نشاط المؤتمر:

- د. مانع حماد الجهني الامين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الاسلامي

- الشيخ عبد الله العقيل مستشار بوزارة الاوقاف الكويتية.

- الشيخ نادر النوري رئيس قسم الدعوة بوزارة الاوقاف الكويتية

بتتابعت اعمال المؤتمر على الصورة والترتيب التاليين:

د حسان سلامة، كلمة ترحيب بالقادمين وعرض الخطوط العامة للمؤتمر.

د. بهيج أبو أنس، بكرة المؤتمر

د عبد السلام الهراس، كيف تبدأ الدعوة الى الله؟

عبد الحسيب كسطنيرا (مسلم اسباني)، نشاط الجماعة الاسلامية وظروف عملها (جماعة الشيخ عبد القادر)

د زينب الغزالي، رسالة المرأة المسلمة في الغرب

حامد ولد عمر الوالي (موريطاني مع جماعة الشيخ عبد القادر)، مرحلة الدعوة في الجماعة الاسلامية الاولى

حيد الغدير تعريف بالندوة العالمية للشباب الاسلامي.

د مانع حماد الجهني، برنامج مقترح لدعوة غير المسلمين.

محمد الشاعر، كلمة تحية وتذكير بالاهداف العليا للاسلامية المقبلة"

د عبد الوارث سعيد، تربية النشء المسلم.

د ابو بكر حزة (ماليزيا) واقع الدعوة في ماليزيا وتراجعها بعد الاستقلال

مندوب لبنان، نشاط الجماعات والحركات الاسلامية وحرب لبنان

حيد الغدير، و د عبد القدوس، في أمسية شعرية

الشيخ عثمان عثماني، (تونس)، مجالات الدعوة الاسلامية في بلاد الغرب

د عمر الفاروق (مسلم امريكي مقيم بغرناطة) واقع المسلمين بالاندلس

د عبد السلام المصور (مسلم اندلسي طبيب) تجربة فائدة من العمل الاسلامي بالاندلس

محمد الخطيب، الرسالة الاسلامية والدعوة اليها

محي الدين عبد السلام (مسلم اسباني له جماعة بمسالمة)، مشاكل الدعوة بالاندلس

د محمد المرابري، عوامل النصر

د سعيد رمضان، اخلاقة على واقع العالم الاسلامي، وتذكير بحقوق الله على المسلمين

مندوب السودان، حالة السودان بعد قرار تطبيق احكام الشريعة.

(المشاق)

أندونيسيا تقوى أسطولها البحري

الأسطول البحري لاندونيسيا أقوى أسطول بعد الهند في المحيط الهندي و تشعر البلاد في تقويته، أفادت الأنباء بأن اندونيسيا إشترت من بريطانيا ثلاث بواخر حربية صنيعة «إفريكيت» و أسلحة، كورفيت، تانكر، و فرقاطة، وباع ذلك كل واحد منها الفين و خمسين طنا، و تسع كل واحد منها لحمل ٢٥٣ جندياً، وطائرات عمودية، و كل باخرة منها مجهزة بالمدافع و الصواريخ و القنابل المضادة للغواصات، وتقوم الحكومة بتوسيعات وتعديلات تكلف عشرين مليون جنيه.

وقد وضعت اندونيسيا مشروعاً لعشرين سنة لتوسيع أسطولها البحري قد تم الحصول على اربع غواصات من ألمانيا الغربية، وتجري مساومة لشراء غواصتين أخريين، وتم شراء اربع طائرات بحرية من أمريكا بتكاليف تبلغ ١٥٠ مليون دولار، و كذلك حصلت اندونيسيا على طائرات حاملة الصائح للاسطول البحري و طائرات رادار و سفناً حربية، و يجري إنشاء مصانع للاجراء إصلاحات وصيانة بواخر و طائرات صغيرة.

أمين عام مجلس الأحوال الشخصية المسلمين يستنكر الطالبة بتعديل الأحوال الشخصية للمسلمين ..

سرغوب سيجان إندونيسيا

اعرب الأمين العام للمجلس الأحوال الشخصية للمسلمين و أمير الشريعة لولاية بهار الشيخ «منة الله الرحماني» عن استنكاره للأصوات التي ترفع حالياً ضد القانون العائلي للمسلمين و قال، إن الأحوال الشخصية للمسلمين جزء من الشريعة الاسلامية، و لايمكن أن يتناول عنها المسلمون على أي قيمة، و لو أدى ذلك إلى رفع قيمة باهضة.

و أضاف قائلا، لقد غير الحكام الانجليز جميع القوانين الاسلامية تدريجياً و كذلك غيروا أحكام القضايا الاجرامية لجميع سكان الهند، و لكنه استبقوا الأحوال الشخصية للمسلمين، و اعتبروها قانوناً ساريا منذ ١٩٣٧ الميلادية يقبول مشروع قانون الشريعة، و أقر المجلس التشريعي مكانتها القانونية بعد استقلال الوطن حينما اعترف بأديان جميع الأقليات و حضارتها و ثقافتها في البرلمان الأساسية للقانون، وبذلك بقي قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، و لكن هناك يد ٤٤ في البنود المتعلقة بالقواعد التوجيهية، ذكر فيه إحتياج القانون العائلي المشترك، وهذا البند هو الذي مهد السبل لصرف الأذهان عن الأحوال الشخصية، و لذلك لا تزال تكون الجبهة في البلد بعد فترة و فترة عندما.

و أضاف الشيخ قائلا، إن قانون الأحوال الشخصية للمسلمين يتعرض للاعتداءات و انتقادات من الذين لا يعرفون شيئاً عنه، و تقدم لها مبررة يرددوا منها أنها ظلم صريح على مرأة و يقال إنها قانون لايستطيع أن يساير هذا الزمان، و بعض الغلاة المسلمين، كذلك يتوهون بمثل ذلك، و كما يحمله بعض أصحاب القانون هدفاً لانتقادهم، لمعرفتهم الناقصة عن الشريعة الاسلامية.

و مما يجدر بالذكر أن احد زعماء الحزب الشيوعي هنا أوائك الذين يسعون للقضاء على الأحوال الشخصية للمسلمين.

ثلاث شهادة مسلم يقتلون في الفلبين ..

قال الزعماء المسلمون للحزب المعارض في الفلبين، إنه قد قتل أكثر من ثلاثة مائة مسلم خلال ثلاثة أشهر ماضية نتيجة لاجراءات عسكرية ضد المناطق المسلمين.

و أضاف الزعماء قائلين، إن الجيش يشن حملات على المسلمين بالطائرات العمودية و الدبابات.

و الجدير بالذكر ان المسلمين في جزيرة «مينداو» بالفلبين الجنوبية التي يشكل فيها المسلمون الأغلبية يحاربون لحقوقهم منذ عشر سنوات ماضية.

و قال زعيم مسلم كبير السيد سنال تمامو، إنهذه الحرب بدأت بعد الانتخابات الرئاسية الماضية التي عقدت في ١٤/مايو، و معظم القتل كانوا من سكان المدن الذين تعرضوا للهلاك نتيجة لقذف القنابل على بعض المساجد.

وقال زعيم آخر وهو السيد ابو الخير التنوه، لقد إضطر آلاف من المسلمين إلى الفرار و اللجوء في الولايات المجاورة.

أقمشة تحمل الآيات القرآنية

حل بعض القادمين من بنغلا أقمشة تحمل الآيات القرآنية و علم أن مثل هذه الأقمشة متداول في بعض الأسواق، و هي بالخديمة و قد طبعت على القماش صفحة من صفحات القرآن الكريم، و تبدوا الألفاظ بوضوح، و قد ظهرت مثل هذه الأقمشة في الأسواق العربية في السابق و احتجت الصحف الاسلامية و اتخذت إجراءات ضد المنتجين و يبدو أن هذه العملية منتشرة فتنبه إليها الهيئات الاسلامية.

إتحاد الأحزاب الهندوكية المتطرفة

تم تشكيل منظمة لعموم الهند تتألف من ثلاثة أحزاب هندوكية متطرفة، جن سنغ، شيو شينا، و بجرنام راجية، تساهم في الانتخابات العامة القادمة، و صرح «بزاج سنغ» مؤسس المنظمة: «نحن المعنيين إنه سيعرض نحو مائة مقعد من مركة الانتخاب القادمة على أساس رمز واحد مشترك، وميثاق مشترك للانتخاب، و سنوجه المنظمة إهتمامها إلى عدة قضايا، من بينها تنفيذ القانون العائلي المشترك، و قانون الزواج المشترك لجميع سكان البلد، و رفع قانون منع المخدوس عن تغيير دينهم و اعتناقهم الاسلام، و منع ذبح البقر بقانون مركزي على مستوى البلد.

و تم تشكيل هذه المنظمة في مؤتمر عقدوكي عقد في بومباي استغرق يومين، و حضر المؤتمر من الزعماء الهندوس رئيس شيوسينا «بال ثاكرية رمز» و رئيس «آديه ساج» - الطائفة الأدنى - «دو رتن» و زعماء آخرون.

اسرائيل تعد أدوعها .. فمن يخطط؟

● تقول بعض التقارير بأن المخابرات الاسرائيلية تقدم المشورة في بيونس آيرس في الارجنتين لمراجعة الى افريقيا وأمريكا اللاتينية وأسيا تتعمل من ملبورن.

● ان اسرائيل تعتبر الاتصالات الاقتصادية التجارية - بل انها تعتبر التبادل ايضا كما هو حاصل في بعض الدول الاسلامية ليس أخرها (سيري لانكا) التي استطاعت بعض الشيء من تشجيع وتعدد علمها كعمل الاستراتيجي، فيما تدعي الحكومة انه مكافحة الارهاب.

ترى على سبيل المثال المخابرات العربية تواجدها هذه الايام؟ وأين الجهود العربية من أجل كشف المخطط الصهيوني؟ الاعتداء و غارات الطائرات؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة: ٢٦ العدد: ٦ ١٩ ذي الحجة ١٤٠٤هـ ٢٦ سبتمبر ١٩٨٤م

الافتتاحية:

انفصال يجب أن يعالَج

كان الانفصال بين أجهزة الحكم و أنشطة العمل الاسلامي التي تطالب بالعودة إلى الاسلام في الحياة العامة والخاصة، منذ خضوع العالم الاسلامي للاستعمار الغربي، العامل الأكبر لعدم الاستقرار في المنطقة كلها، و يكاد هذا الانفصال يصبح سمة كل نظام للحكم مهما كان اتجاهه السياسي، فكان هذا الانفصال عقبة كبيرة في سبيل وحدة العالم الاسلامي.

و بسبب هذا الانفصال عجز العالم الاسلامي عن الاندفاع كقوة موحدة لأنه سلب النظم الحاكمة شعبيتها، و حرمها القوة الدافقة النابعة من حماس الشعب المسلم المتمسك بدينه، و الشباب المسلم المتحمس الذي كان يأتي بالمعجزات في التغلب على الشدائد، و الصمود و التفاني في سبيل قيمه و في سبيل وطنه، و في سبيل كرامته، و حرمت القيادات السياسية لكونها موضع شك وريبة لدى الأنشطة الاسلامية التي تمثل العقل المسلم، من ترشيدها و توجيهها، و تقييم سياستها و مؤازرتها في أوقات المحنة و الخطر، فعاشت هذه القيادات في حالة انعزال و انفصام و شرود.

و أصبح هذا الانفصام مصدر شقاء أكبر بعد ما تطور إلى عداء و صراع، عندما وقعت نظم الحكم فريسة لنقمة الدعاة من الأنشطة الإسلامية، و اعتبرتها خطراً على نفسها فحركت سائر الطاقات و الوسائل و الذكاء و الدهاء إلى وقف تلك النشاطات التي كانت تستمد جذورها من عقيدة الشعب، و من طموح الشعب المسلم و تمثل أغلبية تلك البلاد، ووضعت النظم الحاكمة ثقتها في الأقليات و اعتمدت عليها في تسيير عجلة الحياة، و دفة الحكم، فازداد انعزالها عن شعوبها و عجزها عن فهم مشاعرها و رغباتها، و تقدير قوتها، فكان موقف رجال الحكم في ذلك موقف الغريب الذي لا يفهم بيئته و لا يميز بين صديق و عدو.

لقد وجد انفصال بين أنشطة العمل الاسلامي في كثير من فترات التاريخ الاسلامي، حيث قامت حركات إسلامية قوية، و نالت شعبيتها، و قامت بإصلاح المجتمع الاسلامي، و اعداد النفوس لخدمة الاسلام، و لخدمة الوطن الاسلامي، فكان في مقدمة من قاد حركات التحرير للبلدان الاسلامية رجال نشأوا في ظل التربية الاسلامية و في رعاية وعناية مصلحين مجاهدين في سبيل الله، و لم تلق هذه الحركات و الشخصيات أي دعم كبير من الحكومات القائمة، بل كانت تعتمد على تخطيطها و نظم تربيتها، و وسائلها إلا أنها لم تواجه حالة حرب من النظم القائمة، و لا موقف عداء و محاولات إبادة، بل في كثير من المناسبات استعانت بها النظم القائمة في مواجهة الأخطار التي هددت البلاد، فوجدت في هذه الحركات و الشخصيات رصيداً لها و قوة احتياطية متدفقة بالحرية وروح الفداء.

كان من أسباب النكبة الكبرى للعصر الحديث أن تطور هذا الانفصال إلى صراع و عداء سافر، فوقعت البلاد الاسلامية كلها في فتن عمياء استنزفت سائر طاقاتها و مواهب أهلها و شغلتها عن مواجهة العدو الخارجي، و انقسم العالم الاسلامي إلى شعوب تحارب حكوماتها، و حكومات تحارب شعوبها، شعوب تحارب من أجل حقوقها، و تحقيق رغباتها، وحكومات تحارب من أجل بقائها في الحكم وفرض سيادتها، و أرغم الوضع الشعوب الكافحة على الاستعانة بالشعوب و الحركات الخارجية، كما أرغم الحكومات على الاستعانة بالحكومات الخارجية.

لقد تكررت هذه المأساة في معظم الدول الاسلامية، التي يشتغل جيشها، و جهاز أمنها، بمحاربة شعبها، فضلاً عن محاربة العدو الخارجي، و صيانة حدود البلاد، و توسيع رقعتها و تأمينها سياسياً و اقتصادياً و دفاعياً، وتشتغل وسائل الاعلام بمحاربة حركات و دعوات داخلية، و محاربة شخصيات وطنية بدلاً من محاربة حركات وافدة، و دعوات هدامة غازية، وشخصيات تقوم بتشويه التاريخ الاسلامي، و تقويض كيان العالم الاسلامي، وتدبير مؤامرات ضده.

هذا الوضع، وضع العداء، و وضع الانفصال سائد بدرجات مختلفة في كل بلد إسلامي اليوم، وهو العامل الأكبر للفتن و المشاكل التي تواجهها البلدان الاسلامية.

لقد استطاعت عدة بلدان التوافق مع اسرائيل، و التوافق مع الاتحاد السوفيتي رغم الاختلاف السياسي و العقائدي، ومع الولايات المتحدة التي وصفتها بالشيطان الأكبر وهي مستعدة للتوافق مع أي قوة في العالم إلا أنها غير مستعدة للتوافق و الانسجام مع الحركات الشعبية في البلاد المتمثلة في الأنشطة الاسلامية.

حدث في عدة بلدان انقلاب فكري، فتحولت الولاءات من المعسكر الرأسمالي إلى المعسكر الاشتراكي وبالعكس وفتحت الزنزانات لمن كان يتولى الحكم سابقاً، نتيجة لهذا التغيير، وصعد إلى كراسي الحكم من قضى معظم حياته في السجون، ولاقى التعذيب، ولكن الذين لاقوا التعذيب، و واجهوا الصعاب لأنهم رفعوا أصواتهم ضد الظلم و الفساد باسم الدين، وطالبوا بأن تكون كلمة الله هي العليا، و شريعته سائدة على العقائد و النظم الوضعية، إن رجال هذا الحزب، و هو حزب الله لا يزالون في سائر الدول الاسلامية في السجون أو يواجهون حرباً مستمرة.

و لكنهم و لاشك فيه يمثلون أغلبية شعوبهم، ولو أجريت انتخابات غير مدسوسة، لفازوا بتأييد الأغلبية الساحقة لشعوبهم، إنهم في الواقع لا يطالبون بأن تسند إليهم مقاليد الحكم كما يطالب الزعماء السياسيون، و لا يريدون خوض معركة الانتخابات ليهزموا الفئة الحاكمة، وإنما يطالبون بفرض شريعة الله، و لو تولت القيادات السياسية تنفيذها بنفسها، وأخلصت لها فهم مطيعوها، فإن التعاليم الاسلامية تأمرهم بالسمع و الطاعة لولي الأمر، و لكن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

لقد حاولت القيادات السياسية بدائل كثيرة من اشتراكية و رأسمالية، و اتبعت كل ناعق، و كل غريب، ولكن لم تحاول مرة واحدة، البديل الاسلامي، و الانسجام مع دعاة الاسلام و التصالح مع شعوبها والاستجابة لرغباتها الحقيقية، لو تحقق ذلك لتحققت الوحدة المطلوبة، و برز العالم الاسلامي كقوة واحدة، كالبنيان المرصوص، و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

واضح رشيد الندوي

و رحيمة بحبيبها

شعر: عبدالله ذيبان العكيدي
محافظة واسط - قضاء الصويرة

إن جثمت سحب الظلام وأرجفت
والليل معتكر النواصي أسحم
شيطانها متمرد في شعبه
وتظل بين شباكه متحيراً
فاعلم أن النصر
لله ربك والسموات العلا
تأتي الحياة على رضاه كريمة
ورحيمة بحبيبها في قبضة
صدق يؤيده وروح عريمة
مصباحها متوهج لا ينطفي
وسبيلها للنور يفرش قلبه
ووجدت خالقها الحكيم مقدراً
يأتي النوى عن الهداية سادراً
تأتي الذي سواك بدءاً ورحمة

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY AL-RAID

Phone 72336 73664

LUCKNOW-226007 (India)

أخبار وتعليقات:

وكالة الأنباء الهندية "PTI" أصبحت خادمة للاتحاد السوفياتي ...

تعريب: محمد أكرم الندوي

إن اليسار الأخير لعملية نقل الأعضاء القدامى و توظيف الأعضاء الجدد في وكالات الأنباء الهندية الأساسية لاسيما منظمة «P. T. I.» قد أثار المخاوف في النفوس بأن هذه الخدمات الإعلامية ستصبح أداة لخدمة المصالح السوفيتية في البلاد.

و تتركز هذه المخاوف على المستر يوفي كرشنان الذي يشغل الآن منصب المدير العام والذي سيخلف المدير العام الحالي المستر جدورن بعد تقاعده.

مع سجل طويل لخدمة القضايا الشيوعية و المصالح الخاصة لموسكو، كان المستر يوفي كرشنان (المساعد الشخصي للسيدة أرونا آصف علي، و مراسل لجريدة «Patriot» الموالية للاتحاد السوفيتي في موسكو ثم «P. T. I.» لسبعة أعوام، و الساعي لحزب المؤتمر الاشتراكي).

يمكن الآن على إحداث تغييرات في كوادر «P. T. I.» حتى تصبح موالية للحكومة و لموسكو و إنه لمن المؤسف جداً أن هيئة إدارة «P. T. I.» قد فشلت في إجراء أي ملاحظة بصدد هذا التطور و هذا الخطر الذي يهدد استقلال الصحافة في البلاد.

في أبريل الماضي قام المستر يوفي كرشنان (و ليس المستر جدرن إلا الموت في يده) بنقل الجهاز الكامل لمحرري الكادر في «P. T. I.» من المراكز المطلوبة إلى الدوائر الصحفية في لكناؤ وفي الأمكنة الأخرى لإرسالهم إلى أماكن بعيدة في البلاد و خارجها ليبعدوا عن مراكز النشاط الصحفي في الهند.

وفي نفس الوقت قام بترقية أولئك الأعضاء الذين يوثق بهم ويعول عليهم في شأن تنفيذ أوامره، و قد أنشئت سبعة كاملة للاحتواء مشاركة «Reuter Monitoring Service» في هذا الانقلاب الذي قام بتنفيذه المستر يوفي كرشنان كله لم يحتمل هناك حتى يأمل السلم هذا المنصب؟

تأكد أن المنتمين الجدد من يعتمد عليهم في الإخلاص و الولاء لموسكو أرسل وكيل رئيس التحرير إلى موسكو و أخيراً أرسل المستعد و رئيس التحرير و محررات في المكتب المراقب للأنباء الهندية و الأجنبية أرسل هؤلاء إلى موسكو على دعوة من الاتحاد السوفياتي و قد ذهب كثيرون آخرون ممن يعملون بوكالة P. T. I. الهندية إلى موسكو.

ليس هناك أي بلد أجنبي قام بحيازة عدد كبير من الشخصيات الرئيسية مثل ما قامت به الحكومة السوفيتية و وكالاتها تجاه P. T. I. و أعضائها.

و قد قام المستر يوفي كرشنان كذلك بتوظيف رجل من مؤسسة الاتحاد السوفيتي المعروفة بالمؤسسة الهندية للدراسات الدفاعية و التحليل و كنتيجة لهذا التحليل أصبحت P. T. I. أداة لرقبة أولئك الذين يوالون الحزب الحاكم و لموسكو.

و نشر خبر حول جبهة تحرير كشمير أنها رمت إلى إرباك الدكتور فاروق عبد الله، و لكن اقتضى لمبعوث P. T. I. حينما رفض نقلها في لندن ذلك و قال إنه لم يرسل قط هذا الخبر.

و يشبه ذلك أن I D S A أذاعت خبراً تشوه و تحرف فيه مقابلة الجنرال ضياء الحق مع صحيفة أسبوعية صادرة في بومباي و لكن وضعت P. T. I. في الورطة حينما احتجت دار السفارة الباكستانية على ذلك، و أخيراً اعترفت على أن الخبر بكامله وضعته منظمة موالية للشيوعية تسمى بوحدة تقدير السياسة تحت رئاسة الشيوعي المعروف A. K. Dmayadomo، و إن هذا الاتحاد له ارتباط وثيق بالمخابرات كمخابرة RAW.

إن محاولة تحويل الوكالة الأساسية للأنباء إلى قناة المخابرات الحكومية قد أصبحت الآن موضوعاً للنقاش في الدوائر الصحفية باهتمام و قلق.

و قد حاولت وكالة P. T. I. أخيراً أن تشوه خبراً علنياً يفضح معظم الزعيمين الحكوميين وعلل ذلك بأن مصلحة الوكالة أهم من الصدق.

و أن أصحاب الضمائر الحية من أعضاء P. T. I. قد أهمهم هذه القوة الناشئة الموالية لموسكو في المنظمة، و قد قام عضو قديم P. T. I. و هو «H. N. Kaul» بكتابة مذكرة طويلة يشير فيها إلى شواهد كثيرة للأنباء التي شوهت لمصلحة موسكو و الحكومة، و أرسلها إلى هيئة إدارة P. T. I.، و كان جزاؤه أنه أمر بالنقل إلى «القاهرة» كعقاب لا كترقية.

و كذلك أصبح مراسل سابق P. T. I. في موسكو و هو «P. N. Lakshmaran» ضحية أخرى، لأنه رفض أن يسمح لـ«Tass» باستخدام P. T. I. كأداة لنشر الأخبار الموالية للاتحاد السوفيتي و لكن وكالة تاس أقامت اتصالاً مباشراً بكبار المسئولين في إدارة P. T. I. و كانت النتيجة أن الصحفي الذي رفض قبول الخبر السوفيتي، نقل إلى منصب خارج الإدارة الرئيسية.

Organizer
٣/يونيو ١٩٨٤م

المجلس الاستشاري الإسلامي يطالب الحكومة الهندية بسحب قواتها من المعبد الذهبي

جعفر مسعود الحسني

نشرت جريدة سالار الصادرة من بنجلور أن المجلس الاستشاري الاسلامي لعموم الهند وجه نداء إلى الحكومة المركزية لسحب القوات المسلحة عن المعبد الذهبي للسيخ و تسليمه إليهم في أقرب وقت.

و تقدم بهذه المطالبة السيد شهاب الدين نائب رئيس المجلس في مؤتمر صحفي عقده بمناسبة انتهاء دورة اللجنة العاملة للمجلس التي انعقدت في بنجلور، و استغرقت ثلاثة أيام.

و جاء في التوصيات التي اتخذها المجلس الاستشاري الاسلامي أن المجلس يعرب عن قلقه و اضطرابه و عدم رضاه على سيطرة القوات المسلحة على المعبد الذهبي بدون احترام عواطف السيخ و قداسة معبدهم الذهبي و أضاف قائلاً ان هذا هو العمل الذي غرس بذور التفرقة والفرقة في قلوب السيخ، و أثار غضبهم، و زادهم ألماً و حزناً، و هو عنصر يشوه سمعة البلاد من وجهة نظرها القومية.

و استطرد يقول، أن المجلس يعتقد ان هذا الهدف الذي حققته الحكومة بعد قتل هذا العدد الهائل من السيخ، و الحاق أضرار جسيمة بمعبدهم الذهبي في مدينة أمرتسر كان يحصل لها بدون أي عنف لو استشرحت الحكومة الأوضاع استشراحاً صحيحاً، و اتخذت الإجراءات في وقتها.

وأضاف يقول أن المجلس يعتبر استيلاء القوات المسلحة على المعبد الذهبي تدخلاً في حرية الدين، ويبدي عطفه على المضطهدين، و يطالب بوضع البلسم على جروحهم و بإعادة التوافق الطائفي فيما بينهم.

المجلس الاستشاري يطالب بفرض الحظر على الدعاية الكاذبة واشتراك المسلمين في خدمات الأمن بنسبة ٢٥ في المائة

ناشد المجلس الاستشاري الاسلامي لعموم الهند جميع المسلمين في الهند و الطبقات المستضعفة أن يؤيدوا في الانتخابات الآتية مرشحاً يراعي عواطفهم و يرغب في تحقيق مصالحهم بصرف النظر عن حزبه الذي ينتمي إليه.

و أوضح هذا الموقف السيد شهاب الدين نائب رئيس المجلس وهو يعلن قرارات المجلس في مؤتمر صحفي عقده مع عدد من الزعماء، في بنجلور.

جاء في قرار من القرارات التي اتخذت في الاجتماع ان المجلس ليس حزباً سياسياً و لا يؤيد حزباً من الأحزاب السياسية و لا يعارضه، و طالب المجلس أيضاً من الأحزاب السياسية الأخرى بتسجيل مطالب المسلمين و حقوق طبقات المجتمع الهندي المنكوبة المضطهدة في منشورها الانتخابي.

ووجه المجلس إلى القوى العلمانية و الديمقراطية نداء لإقرار الأمن في المجتمع الهندي ولإنشاء التوافق الطائفي و الانسجام الناطق في هذه البلاد التي تدعى بالعلمانية و يسود فيها النظام الديمقراطي كما يعتقد.

و شرح بيان المجلس الأسباب التي تسبب كثيراً في حدوث الاضطرابات الطائفية، و تعكير الجو الهادئ و القضاء على الأمن السائد و الأخوة الانسانية التي كانت تتمتع بها الهند من قبل، من بينها: الحزبية المتطرفة التي تسربت إلى الطبقة العالية من المدارك.

و طالب المجلس من الحكومة في قراراته بفرض الحظر على الدعاية الكاذبة المثيرة من جانب الأغلبية، و ان تسمح للمسلمين بالانضمام إلى خدمات الأمن بنسبة خمس و عشرين في المائة.

و طالب المجلس أيضاً بإجراء تعداد السكان لمعرفة المواطنين الأصليين و النازحين بغرض إيقاف الدعاية المغرضة التي تقوم بها جهات متطرفة بصدد المواطنين في آسام، و ليقدر بها مدى ما تتمتع به الأقليات من التسهيلات التي توفرها الحكومة للمواطنين و ما يحتاج إليه للتقدم في التيار القومي على قدم المساواة.

محاولة أخرى لتشويه التاريخ الإسلامي

صدر كتاب من الكتب المدرسية في أترا براديش بشمال الهند يتضمن مواد مردودة فيما يتعلق بالشخصيات الاسلامية والتاريخ الاسلامي ويشتمل على تعبيرات مهينة في ذات الرسول ﷺ و أصحابه، و التاريخ فاحتج المسلمون على هذا الكتاب و طالبوا بمصادرته، و معاقبة مؤلفه و اعتبروا هذا العمل جارحاً لمشاعر المسلمين، و محاولة تشويه التاريخ الاسلامي، و الهجوم الرذيل على الاسلام.

إنديرا غاندي تجري تعديلات في الوزارة والحزب الحاكم!

أجرت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند تعديلات في مناصب الوزراء، استعداداً للانتخابات القادمة، وأجرت أيضاً تغييرات في الحزب الحاكم، و خصصت بعض المناصب للأقليات و الطبقات المتخلفة، وتقدر الأوساط السياسية إن هذا الإجراء اتخذ بغية تقريب الأقليات والطبقات المتخلفة التي بدأ فيها التذمر أخيراً نتيجة للاضطرابات الطائفية، و اعتداءات الطبقات العليا، على الطبقات المتخلفة و قد زيد أيضاً من حصة المسلمين في وزارة اترا براديش أكبر ولاية هندية، فبلغ عددهم أربعة وزراء من بين ٤٨ وزيراً.

الرائد

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي
مدير التحرير: عبد الله محمد الحسني الندوي

بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي

درس السنة

إعداد و تقديم
أبو سحبان روح القدس الندوي

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل نحو أهل اليمن، قال له: إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، و توق كرائم أموال الناس.

(رواه البخاري)

تخريج الحديث:

أخرجه الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد (باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى)، ورقمه: ٧٣٧٢، و في كتاب الزكاة (باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة) ورقمه: ١٤٥٨، و في الزكاة أيضاً (باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء حيث كانوا) ورقمه: ١٤٩٦، وفي المغازي (باب بعث أبي موسى و معاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع) ورقمه: ٤٣٤٧، و الامام مسلم رحمه الله في كتاب الايمان (باب الدعاء إلى الشهادتين و شرائع الاسلام) ورقمه: ٢٩، ٣٠، ٣١.

التعريف براوي الحديث:

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، و دعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر، و الحبر، لسعة علمه، و هو أحد المكثرين من الصحابة، و أحد العبادلة من فقهاء الصحابة، مات سنة ثمان و ستين بالطائف ودفن بها، رضي الله عنهما.

شرح مفردات الحديث:

(بعث) أرسل (نحو) جهة، جانب، جمعه أنحاء (أهل اليمن) سكانه و اليمن: هو الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب، كانت منبع حضارات العرب القديمة، و منه خرجت الهجرات العربية التي عمرت ما يعرف اليوم بالعالم العربي، وظل اليمن على مر التاريخ يتوحد ويتفرق، وهو مكون في عهدنا هذا من دولتين، إحداهما اليمن الشمالي، وعاصمته صنعاء و اليمن الجنوبي، و عاصمته عدن.

(قال له) أي قال رسول الله ﷺ لمعاذ (تقدم) تأتي (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود و النصارى (يوحدوا الله) أي يفردوه بالعبادة (فإذا عرفوا) أي أقروا واعترفوا (ذلك) أي توحيد الله (فأخبرهم) أعلمهم (أن الله فرض عليهم) أي أوجب عليهم (افترض عليهم) أي أوجب عليهم (زكاة أموالهم) الزكاة لغة النماء و التطهير، و اصطلاحا: هي إعطاء حق مخصوص من المال لشخص مخصوص من المصارف الثمانية المذكورة في قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء الخ» و الزكاة هي الركن الثالث من أركان الاسلام، (فإذا أقروا بذلك) أي شهدوا بوجوب الزكاة (وتوق) أي احذر (كرائم أموال الناس) أي خيارها ونفائسها جمع كريمة.

ما يستفاد من الحديث:

١- أول ما يبتدئ به الداعية توحيد الله تعالى.
٢- التدرج في الدعوة، والبداءة بالأهم فالأهم.
٣- فرضية الصلوات الخمس.
٤- فرضية الزكاة.
٥- أن الزكاة لا تدفع لكافر.
٦- أن الفقراء من أهل الزكاة.
٧- أن فقراء كل بلد أولى بزكاة أموال أغنيائه من غيرهم.
٨- لا يجوز دفع الزكاة للأغنياء.
٩- لا يجوز أخذ الزكاة من خيار المال، وإنما يؤخذ الوسط.
١٠- إرسال المخلصين لحصول الزكاة، و إرسال الدعاة والمرشدين إلى الناس للدعوة إلى الله.
١١- توصية الامام و تنبيه السعاة و الدعاة إلى ما يواجهونه من مشكلات و معضلات في شئون الدعوة إلى الله، ليكونوا على بصيرة من أمرهم.
١٢- إرسال السعاة لجمع الزكاة إنما هو حق الامام.

ماليزيا تنشئ بنكاً وفقاً لقواعد الشريعة

[illegible]

نافذة على الهند

الدكتور محمد يونس النجرامي الندوي

وجه أحد الأعضاء البارزين المسلمين في البرلمان الهندي لحزب المؤتمر الهندي الحاكم رسالة شديدة اللهجة إلى وزير الداخلية الهندية وأعرب فيها عن قلقه و اضطرابه و استنكاره على الاجراءات المعادية تجاه المسلمين التي اتخذتها حكومة بومباي، ونشرت صحيفة Pioneer هذه الرسالة في عددها الصادر في ١٩/ ٨/ ١٩٨٤م وجاء في الرسالة «إن حملة اعتقالات واسعة للمسلمين في ولاية بومباي غير شرعية تماما، و أنا أتحدى السلطات المعنية بأنها ليست لديها شهادات واقية تثبت بأنهم هم الذين أثاروا الفوضى في الاضطرابات الطائفية التي وقعت في مدينة بومباي و بيونڈی في شهر مايو ١٩٨٤م.

وطالب العضو المسلم في رسالته بأن الحكومة الهندية عليها أن تقوم لفصل كبير الوزراء و المدير العام لقوات البوليس نظراً إلى فشلهما في أداء واجبهما، و أضاف قائلا «مما لا شك فيه أن الحكومة الهندية فشلت فشلا ذريعاً في حماية الأنفس و الاعراض و الأموال للمسلمين في سائر أنحاء الهند و خاصة في مدينة مراد آباد، عليجراه، مئوناتهبهنجن، بهوانج، برودا، ميرته، تانده، دورك، و لا تزال العناصر المتطرفة و المسؤولة عن هذه الحوادث الدامية تتمتع بحرية تامة تحت رعاية الحكومة و ما ألقي القبض عليهم حتى الآن.

و تقول صحيفة قومي آواز في عددها الصادر في ٢٢/ ٨/ ١٩٨٤م «بأنه تم تشكيل جبهة هندوكية لعموم الهندوكية باسم هندو وجارمنچ في مدينة بومباي و لتخوض معركة الانتخابات العامة القادمة بشعار فرض الحظر على ذبح البقر في سائر أنحاء الهند، وتصدى المد الاسلامي في الهند و تحاول المنظمة بأن لا يعتنق أحد من المنبوذين الاسلام و لا يدخل أحد منهم في المسيحية و أن تكون الأحوال الشخصية الهندية قانوناً سائداً يغطي سائر فئات الشعب الهندي بدون استثناء وانضم إلى هذه الجبهة عدد من المنظمات المتطرفة الهندوسية هذا و من جهة أخرى أفادت صحيفة Times of India في ٢٢/ ٨/ ١٩٧٤م بأن مجموعة من المواطنين مكونة من الأطباء و المحامين و الصحفيين و أساتذة الجامعات و أعضاء البرلمان الهندي طالبت من الحكومة الهندية بفرض الحظر على نشاطات المنظمات المتطرفة في الهند التي مزقت كيان الهند و هزتها و أساءت إلى سمعتها إلى حد كبير وهي خسارة لا تعوض.

• • •

ثارت ضجة في الهند إثر الأحداث السياسية في ولاية آندهرا براديش بجنوب الهند حيث قام حاكم الاقليم رام لال بفصل كبير الوزراء للولاية في ١٦/ ٨/ ١٩٨٤م و اتخذ نفس الطريق الذي جاء به فصل الدكتور فاروق عبد عن منصبه و تسببت هذه الاجراءات في احتجاجات عنيفة ضد رئيسة الوزراء وحاكم الولاية في الهند و توحدت جميع أحزاب المعارضة و أقيمت مظاهرة كبيرة بدلهي احتجاجا على الاجراءات المعادية ضد الديموقراطية و قال كبير الوزراء السابق السيد ن. ت. راما راؤ للصحفيين كما أذاع راديو لندن ليلة ٢٣/ ٨/ ١٩٨٤م «بأن رئيسة الوزراء تحمل الكبر و النخوة و تكن الحقد و العداء ضد منافسيها وأنه زار دلهي و التقى بالرئيس الهندي للحصول على العدل ولكنه يعود إلى ولايته آسفاً و خائباً و الشعب الهندي سوف يقضي في هذه القضية الحزبية.

وقد قدم حاكم الولاية استقالته نظراً للاحتجاجات المعادية ضده في سائر أنحاء الهند و تعليقاً على استقالته قال السيد ن. ت. راما راؤ بأنه انتصار رائع للرأي العام.

• • •

نقلت وكالة الأنباء الهندية U. N. I. نبأ ونشرته جميع الصحف الانجليزية الوطنية في ٢٦/ ٨/ ١٩٨٤م مفاده بأن الرئيس الأعلى للجنة الأحوال الشخصية الاسلامية بالهند سماحة الشيخ السيد أبو الحسن علي الندوي صرح في بيان أدلى به عقب انتهاء جلسة عقدتها اللجنة أخيراً بأنه ليس من حق أحد أن يقوم بإدخال التعديلات في الأحوال الشخصية الاسلامية لأن القوانين الاسلامية مستمدة من القرآن و السنة.

وقالت وكالة الأنباء بأن اللجنة قررت بأن وفداً لها سوف يلتقي برئيسة الوزراء وتبلغها مشاعر المسلمين في هذا الصدد.

• • •

صحيفة Times of India تقول في عددها الصادر في ٢٦/ ٨/ ١٩٨٤م «بأن رئيسة الوزراء قامت بإرساء حجر الأساس للمركز الاسلامي الحضاري الهندي بدلهي و أشادت في كلمة لها بالدور الذي قام به الدين الاسلامي في الهند بكل مقدماته وخيراته وحسناته.

و أضافت رئيسة الوزراء قائلة أن الحضارات و الديانات و اللغات الأجنبية غزت الهند منذ عصر مجهول و لكنها أصبحت الآن جزء من الحضارة الهندية العريقة مع الحفاظ على أصالتها و كيانها، وكذلك اتخذ الاسلام مكانه في الهند منذ ألف سنة وما لبث أن أصبح جزء منها وما بقي غريبا أو أجنبيا لأهلها بل ساهم ببناء الحضارة الهندية الاسلامية الفريدة التي تفتخر بها الهند و التي دفعت الهند و حضارتها إلى الأمام وغذتها بالحيوية و النمو.

و قالت رئيسة الوزراء بأن الآثار الاسلامية الرائعة المنتشرة في سائر أنحاء الهند سوف تبقى خالدة كوجه مشرق للحضارة الاسلامية مدى العصور.

حملة شعبية ضد ميليشيا النظام الكارملي

بدأ الشعب الأفغاني حملة ضد محاولات الميليشيا الكارملية لتجنيد مزيد من المواطنين في صفوفها، و هذه الميليشيا تعرقل أعمال المجاهدين.

وقد بدأت هذه الحملة الشعبية في ولاية كونار بتعاون الأهالي مع المجاهدين فأزالوا مكاتب و ثكنات الميليشيا في المنطقة الواقعة حول نهر داغنام خلال الأسبوع الأخير من يوليو الماضي.

و تقول تقارير وكالة الأنباء الأفغانية من أسد آباد الحرة أن مجموعات من المجاهدين و الأهالي، بقيادة المجاهد طورخان، أغاروا على ثكنات الميليشيا في قرى خارا، سبان، شواكاي، جيا، آغاغار، كورنا، شرتناوي، وتانگا - والتي تقع حول نهر داغنام - و أجبروا قوات الميليشيا على الهروب وأحرقوا البيوت التي كانوا يتحركون من خلالها.

وخلال الاشتباكات التي وقعت بين الجانبين قتل ٣ من ضباط الميليشيا و ١٤ من جنودها.

و تقول تقارير وكالة الأنباء الأفغانية أن قوات الميليشيا في (غور غيان بايان) و (بالا) طلبت الانضمام إلى صفوف المجاهدين، وقد وضع المجاهدون هذا الأمر أمام لجنة العلماء التي أسست لادارة هذه المناطق المحررة.

و طبقاً لآخر الأخبار وصل عدد جنود الميليشيا الذين أسرهم المجاهدون خلال هذه العمليات إلى [illegible] جندي بينهم مالا يقل من ١٥٠ من عناصر المخابرات الكارملية (خاد).

كلمة الرائد:

إياكم ومحدثات الأمور..

في حياة الانسان نوازع متصارعة تتناقض من أجلها صور الحياة وأشكالها، فبينما توجد فيها صورة إيجابية توحي للانسان أن يمضي [illegible] ويصحح الأخطاء ويمشي على الدرب المستقيم، إذا بصورة سلبية تمثل أمامه تحاول من الهدم والزيغ وتغطي جميع الأشكال السليمة، [illegible] ما نستطيع أن نعبر عنه بالخير والشر أو بالاصلاح والافساد، أو بالايمان والكفر ولا يزال هذان الجانبان في صراع مستمر منذ أن خلق الله السموات والأرض وإن المعركة قائمة على قدم وساق بين الايجاب والنفي، والحق والباطل. ولكن الله سبحانه قد قرر ما للحق من ثبات ودوام، وما للباطل من فناء وزوال. فيقول في كتابه العظيم «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

هذه الحقيقة التي يجربها الناس في حياتهم اليومية ويشاهدونها بأم أعينهم ويمرون بها في واقع الحياة الانسانية كل حين وإن قد تختفي عن أولئك الأشخاص الذين تعمي أبصارهم بريق المادية الرعناء، وتبهر عيونهم بمظاهر السراب الذي يحسبونه ماء زلالا. إن هذه الحقيقة يجهلها أولئك الذين لا تهمهم حاجة الحياة الأصلية ولا تعنيهم حياة الآخرة بل ولا يؤمنون بالآخرة ولكنها مع كل ذلك حقيقة صارخة لا يكاد ينكرها الانسان وإن تمادى في تجاهلها، وتعنت في الانصراف عنها.

هذه هي الحقيقة التي كانت قد اختفت عن الناس وتراكم عليها الغبار حينما عاش الانسان في الجاهلية، وضاعت مؤهلاته كلها في تزيين الباطل وتحكيم الشر في جميع الشئون والأمور الحيوية، وانقطعت صلته عن الحق وما والاه. ظنا منه أن ما يشتغل به ويعالجه من نشاط وعمل إنما هو الغاية المقصودة، وليس وراء ذلك ما يبحث عنه الانسان من غاية. ليس هناك ما يحتاج إليه في حياته ونشاطه. الأمر الذي أنتج أن الانسان أحيط بسياج من الأوهام والظنون لا يسمح له بالخروج عنه، والتنفس في الفضاء الواسع، وفرض عليه أن يبقى في حصار ضيق من الفكر المعوج والعمل الضائع، واتسع نطاق الجهل والتيه، وطالت فترة الظلام الوحش، وامتدت ليلة الضلال العاسفة، وانتشرت ظلال الفوضى والانانية، وامتلأت أرض الله ظلما ووحشية وفسادا، ذلك لأن الباطل تحكم في رقاب الناس، وصارت له جولة وصولة في المجتمع الانساني.

ولكن هذا الوضع لم يكن مرضيا عند الله تعالى. إلا أن الحكمة الالهية قد شاءت أن يدوم ذلك لفترة من الوقت ويتعرف إليه الناس ويعرفوا أضراره [illegible] وشقاءه فتنشأ فيهم رغبة إلى الخير، وحنين إلى الحق. ولما تمت هذه الفترة العصيبة وآن للحق أن يظهر، وللخير أن يعود إلى مكانه، أذن الله بانبلاج الفجر الصادق، وطلوع شمس الاسلام من أفق تهامة.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام إلى الناس أجمعين، وكشف لهم عن وجه الحق المبين، حينما رآهم عاكفين على عبادة الأصنام والأوثان، ومقبلين على الباطل، وطلب منهم أن ينتهوا عن عبادة غير الله ولا يشركوا به شيئا، وظل يدعوهم إلى الهدى، وإلى الحق، واضحا بينا. فاهتدوا إلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلوا دعوته ونبذوا عبادة الأصنام والأوثان وراءهم ظهريا، وآمنوا بعقيدة التوحيد وأقبلوا على الله بقلوبهم وقالبهم. «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

ولقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين الموحدين بالجنة والنعيم، والمشركين الكافرين بالنار فقال فيما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار».

من هنالك كان الشرك صورة الانسان الكالحة التي لا تساعده في القيام بواجبه، وأداء مسئولياته على الوجه المطلوب. كان الشرك من المعاول الهدامة التي تهدم المؤهلات [illegible]

[illegible]

وهكذا نرى دعوة الاسلام أنها تقوم قبل كل شيء على عقيدة الايمان بالله ورسوله، والطاعة لله ولرسوله. «ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما».

وجاء فيما رواه العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا كأنها موعظة مودع فأوصنا، فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

وقانا الله من كل شرك وبدعة وضلالة وأكرمنا بالايمان والتقوى والطاعة والهداية، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سعيد الأعظمي الندوي

حول مخططات أعداء الاسلام العلمانية

وسقوط مرحلة الشعارات

يشهد العالم الاسلامي أحداثا جساما... ويمر بتحولات جذرية على مستوى الفرد والاسرة والجماعة والدولة.. ومن المؤكد أن هذه الصحوة ليست صحوة عارضة يمكن احتواؤها والقضاء عليها لأنها صحوة جاءت من البعد التاريخي لهذه الامة بعد أن سقطت مرحلة الشعارات التي أدخلت الامة في تجارب طويلة دفعت ثمنا لها الكثير من الضحايا.. ثم تبين لها التضليل والتآمر..

ولم يكن سقوط هذه المرحلة سقوطا سياسيا، بمعنى أن يستبدل نظام بنظام.. وانما كان سقوطا حضاريا.. وثقافيا... أغنى الامة الاسلامية من مواصلة السير في دروب التيه التي كلفتها الكثير.

ومعروف أن أخطر الشعارات التي رفعت خلال المرحلة الماضية هو شعار «العلمانية» التي رفع كمظلة غطت الكثير من باقي شعارات المرحلة.

معنى العلمانية... وموقف الغرب منها

و«العلمانية» مصطلح غريب على لغتنا العربية... غريب في صيغته... وغير واضح في مدلوله... فمن حيث الصيغة هو من قبيل المصطلحات التي أدخلتها الفلسفة حين ترجمت الى اللغة العربية، من نحو نفساني وروحاني وجسماني وعقلاني؟ ولكن ما الاصل الذي أخذته منه؟ أهو العلم (بكسر العين) فيكون نطقها هو «علمانية» بكسر العين، أم هو «العالم» (بفتح اللام) ثم دخل عليها تغيير بحذف ألفها فيكون نطقها هو «علماني» (بفتح العين) ويقول «المعجم الوسيط» إنها من «العلم» (بفتح العين وسكون اللام) بمعنى «العالم» (بفتح اللام).

وكان هذا الغموض اللغوي فرصة لأنصار هذه المذهبية ليدجلوا على الناس فيقدمونها اليهم على أنها تعني الاعتماد على العلم (بكسر العين) والبعد عن الخرافات وكل ما لا يدخل في نطاق العلم التجريبي الذي ألهه الغربيون. لكن هذا المصطلح في لغته الاجنبية وهو secularism - لا علاقة له بالعلم وانما معناه «دنيوي»، محصور في نطاق هذا العالم، «لا ديني» أو على حد تعبير «معجم اكسفورد» للجيب: هو مبدأ يعني أن الاخلاق والتعليم يجب ألا يقاما على أساس الدين، ويشير هذا المعجم الى أن أصل الكلمة هي كلمة لاتينية Seculum بمعنى «زمن» أو «دهر» وكان الترجمة الدقيقة لهذا المبدأ بمصطلحاتنا الاسلامية هو «الدهرية» الذي يعني الايمان بهذه الحياة الدنيا فقط والكفر بالآخرة. فليس هو فقط «فصل للدين عن الدولة» كما يظن، بل هو إلغاء للدين الحقيقي بالكلية.

وللغرب العذر في ترك النصرانية وهجرها واختيار العلمانية، وفصل الدين عن الدولة لأن الكنيسة وقفت بجوار الملوك والقياصرة والاباطرة الظلمة ضد الفقراء.. ولأنها فرضت صكوك الغفران.. ولأنها حرفت النصرانية وحاربت العلم والعلماء.. وحرمت الاختراع والابتكار وغيرت حتى في العبادات.

والذين قاموا بنقل العلمانية الينا ودعوا الى فصل الدين عن الدولة في بلادنا، غفلوا أو جهلوا أنه في مشرقنا الاسلامي لم يقع عندنا ما وقع عندهم، فليس في الاسلام رهبانية ولا رجال دين.. ولا صكوك غفران.. ولا تحريف للمنهج.. ولا وقف أحد بجوار الطغاة أو أعانهم دون أن يكون في ذلك مخالفا للدين ولا حارب الاسلام العلم بل دعا اليه وجعل طلبه عبادة. وكرم العلماء والباحثين.. ودعا الى التفكر والتأمل والنظر والسير.. «قل انظروا ماذا في السماوات والارض» «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين».

بل ان الاسلام ليقرر أن النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حق على كل مسلم يصدع به في وجه أي انسان مهما كانت منزلته بصرف النظر عن أي اعتبار آخر.. وقول عمر: لا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها.

وفي الاجمال فليس عندنا ما عند الغرب من علل وأمراض وتحريف وتزوير وكذب على الله وتلبيس وتغيير وتبديل ومساندة من أحد باسم الاسلام لظالم ولا لملك ولا حرب على العلماء ولا [illegible]

مجالات نشر العلمانية

حرص الغرب على نشر العلمانية منذ أن استعمر بلاد المسلمين بكل سبيل، ثم حلت النخبة التي رباها محله في كل مجال.. وأبرز الميادين التي تركز فيها هؤلاء هي:

١ - علمانية التعليم
٢ - علمانية الاعلام
٣ - علمانية القانون

أ - أما علمانية التعليم: فقد كانت المساجد قبل عهد الاحتلال هي المدرسة وهي المعهد وهي الجامعة.. وكان العلماء يعتبرون التعليم وطلب العلم عبادة (طلب العلم فريضة) وأدرك أعداء الاسلام ذلك وأيقنوا أن المسجد يخرج العالم المجاهد فحرصوا على أن يكون أبناؤنا من أبعد الناس عن دينهم.. فماذا عملوا؟

ب - يقول اللورد كرومر:

«إن الطلبة الذين يتخرجون من الازهر متعصبون، فلو أمكن تطوير الازهر عن طريق حركة من داخله لكانت خطوة جليلة، وإن تعذر ذلك فيتاح للتعليم اللاديني التوسع والانتشار حتى يقضي على التعليم الديني فاما أن يتطور الازهر أو يموت».

جـ - ثم جاء المستشرق جب فأكمل الحلقة الثانية بعد كرومر، فدعا الى توسيع التعليم اللاديني باشراف المحتل خاصة في مصر والهند.

د - ثم جاءت كلمات - القس زويمر - في تصريح مشهور له أدلى به في عام ١٩٣٥م على جبل الزيتون في القدس.. وهو يخاطب المبشرين.. فقال: «لقد قبضنا أيها الاخوان منذ ثلث القرن التاسع عشر على جميع برامج التعليم في الممالك الاسلامية. وأنكم أنشأتم جيلا لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها. جيل لا يعرف العظائم. جيل يهتم بالشطرنج أكثر من اهتمامه بدماء المسلمين، جيل يتحمس ويشغل بالكرة أكثر من اهتمامه بما يجري لاخوانه في افغانستان أو لبنان أو فلسطين أو سوريا ويحب الراحة والكسل ولا يعرف عما في الدنيا إلا الشهوات.. إن تعلم فللشهوات وإن جمع المال فللشهوات يضحي في سبيلها بكل شيء».

أما وسائلهم في علمانية التعليم فتبرز في الآتي:

١ - حصر التعليم الديني والتضييق عليه حتى يموت
٢ - الاهتمام بتوسيع التعليم اللاديني.
٣ - جعل الوظائف بأيدي المتقدمين
٤ - الابتعاث إلى الخارج.. وهناك تبذل كل الوسائل لبلشفة المبعوث وتغريبه حتى يعود داعية للغرب وحضارته معرضا عن الاسلام ومنهجه مشمئزا منه. وما قصة طه حسين منا ببعيد
٥ - التضييق على المتدينين وازدراؤهم والسخرية منهم لاجبارهم على التراجع.. مع التركيز على مدرس العربية والسخرية منه.
٦ - وضع هياكل ودمى في المناصب الاسلامية تسارع بالافتاء في كل شيء وإلى تبرير أي تصرف حتى ولو لم يطلب منها ذلك.
٧ - التعليم المختلط. يقول كتاب العلمانية:

أ - ان كل علاقة بين الفتى والفتاة بشعور كل منهم بالتعبير عن الحب تجاه الآخر بلمسة أو ضغطة على اليد أو قبلة.. هي

ص ٨

مشكلة التنمية الاقتصادية من منظور اسلامي ودور المصارف الاسلامية في حلها

بقلم: يوسف خليفة اليوسف
مدير عام مجلة الاقتصاد الإسلامي

لقد بدأت الانسانية جهودا ودفعت ثمنا غاليا في بنائها على نظام اجتماعي مثالي ينظم علاقات بني الانسان مع بعضهم البعض ويكون مطابقا لنظرة هذا المخلوق ومؤديا الى حياة إنسانية سعيدة يسودها الرخاء الاجتماعي والاستقرار النفسي والتآلف والتراحم. ولكن النظم الوضعية التي حكمت الانسانية عدة قرون لم تستطع تحقيق الأهداف المنشودة وذلك لأنها اجتهادات إنسانية لا تخلوا من الأهواء والنقص والمحدودية الزمنية. ولقد أكدت هذا الرأي التجارب العملية التي مرت بها شعوب الأرض عند أن حكمتها هذه الأنظمة البشرية والتي انتهت بالحروب والصراعات السياسية والتفاوت العنصري والانحلال الخلقي والتفكك الاجتماعي والفساد الاداري وغيرها من الافرازات التي نتمخضت عن تطبيق المناهج الوضعية في كافة مجالات الحياة حتى أن هذه الآثار خلقت الجوانب الايجابية في الحضارة المادية والمتجسدة في التقدم الصناعي ومصاحبته من تطور مادي لا تساوي الثمن الغالي الذي بدأت الانسانية في دفعه من سعادتها واستقرارها نتيجة لتبنيها لهذه الأنظمة الوضعية.

حاجة البشرية الى نظام رباني

يتضح لنا مما سبق أن البشرية في أمس الحاجة في عصرنا هذا الى نظام رباني يتميز بالشمولية والعمومية والأبدية التي تجعله صالحا لكل مكان وزمان وهذا في الواقع هو النظام الاسلامي المتمثل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لذلك فان الأمة الاسلامية مطالبة اليوم بالسعي من أجل استئناف الأمس والمادي، الذي بنوه عليها المؤسسات العصرية من كتاب الله وسنة رسوله وتجسيد هذه الأسس والمبادئ في الحياة اليومية لكل مسلم حتى نتمكن الأمة الاسلامية من استعادة الدور الرائد الذي أوكله الله خالق هذا الكون في قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

وانطلاقا من القناعات السابقة فان الباحث يتوي التطرق إلى مشكلة التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي وتبيان دور المصارف الاسلامية في تمويل عملية التنمية الحديثة من خلال بحثه الموسوم بـ «دور المصارف الاسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية مع الاشارة الى تجربة المصرف الاسلامي للتنمية» وذلك من خلال الخطة التالية:

- المقدمة: وتشتمل على:
  - أهمية الموضوع.
  - أسباب اختيار الموضوع.
  - منهج البحث.
  - خطة البحث.
- الفصل الأول: دور النقود في تمويل التنمية الاقتصادية.
- الفصل الثاني: المصارف الاسلامية وتمويل التنمية.
- الفصل الثالث: تجربة المصرف الاسلامي للتنمية.
- الخاتمة: وتشتمل على:
  - النتائج.
  - التوصيات.

المنافع التنموية التي تسبطر على الفكر التنموي في هذا العصر

المنهج الرأسمالي والمنهج الاشتراكي ولذلك فان حديثنا سيتركز حول هذين المنهجين وذلك بدراسة مفاهيم ومقومات التنمية في كل من المنهجين مع تقييم لكل منهما.

- منهج الرأسمالية للتنمية الاقتصادية

يشتمل هذا الجزء من البحث على دراسة المفهوم الرأسمالي للتنمية وتحديد مقوماتها ومعرفة مدى ملاءمة هذا المنهج التنموي للمجتمع الإسلامي.

(أ) مفهوم التنمية الرأسمالية:

يرى أصحاب هذا المنهج أن التنمية الاقتصادية مرادفة للنمو الاقتصادي الذي يعرفونه بالزيادة المطردة والذاتية في الدخل القومي أو دخل الفرد الحقيقي والذي ينتج عنه توفير أكبر قدر ممكن من السلع والخدمات الاستهلاكية لأفراد المجتمع ويعتبر أصحاب هذا المنهج الولايات المتحدة وأوروبا الغربية نماذج ميدانية له لأن طبيعة الحياة السائدة في هذه الدول تمثل الهدف الأسمى للمنهج التنموي الرأسمالي.

(ب) مقومات التنمية الاقتصادية الرأسمالية:

بعد أن حددنا المفهوم التنموي الرأسمالي ننتقل إلى الحديث عن أهم المقومات التي تتركز عليها عملية التنمية في ظل المنهج الرأسمالي والتي تشتمل على:

١ - رأس المال

يطلق رأس المال عادة إما على المواد والسلع الوسيطة التي تستخدم كمدخلات لانتاج سلع أخرى أو على الأصول المالية التي تستخدم لشراء هذه المواد والسلع وغيرها من السلع والخدمات.

وحديثنا هنا يتركز حول المعنى الأول للمصطلح والذي يعني كذلك بالتراكم الرأسمالي أو الاستثماري لتوسيع القاعدة الانتاجية. فالتراكم الرأسمالي يعتبر في اعتقاد أصحاب هذه المدرسة المحرك الأول للنمو الاقتصادي لأنه كما قلنا يوسع القاعدة الانتاجية وهذا بدوره يساعد على زيادة إنتاج المجتمع وتوظيفه لموارده ويؤدي في النهاية إلى إرتفاع دخل الفرد الحقيقي الذي يساعده على تحسين مستواه المعيشي المتجسد في استهلاك السلع والخدمات التي ينتجها المجتمع.

٢ - تمويل التنمية:

إن التراكم الذي يوسع الانتاجية لا يمكن أن يحدث إلا من خلال زيادة مدخرات المجتمع التي يتم توجيهها إلى استثمارات تساعد على حدوث التنمية. لذلك فإن مصادر تمويل عملية التراكم الرأسمالي قد تكون محلية أو خارجية. فالتمويل الداخلي يحدث عن طريق الفائض الاجتماعي (الفرق بين الانتاج الكلي للمجتمع والاستهلاك الضروري) والمكون من مدخرات الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة والقطاع الحكومي، أما التمويل الخارجي فيأتي عن طريق القروض الحكومية والهيئات - والاستثمارات الخاصة.

> الجوانب الايجابية في الحضارة المادية والمتجسدة في التقدم الصناعي ومصاحبته من تطور مادي لا تساوي الثمن الغالي الذي بدأت الإنسانية في دفعه من سعادتها واستقرارها نتيجة لتبنيها لهذه الأنظمة الوضعية.

٣ - نظام الاثمان:

ينطلق أصحاب المنهج الرأسمالي في دراستهم لمشاكل التنمية الاقتصادية من القناعة بأن نظام الأثمان المتحدد في قوى العرض والطلب هو أمثل نظام لتوجيه موارد المجتمع البشرية والمادية لتحقيق النمو الاقتصادي وتوزيع العائد وتحديد طبيعة الانتاج وأسعار السلع والخدمات ومردود عوامل الانتاج. ولذلك فإن عملية التنمية في النظام الرأسمالي تعتمد وبدرجة كبيرة على مقولة: دعه يعمل وبالتالي فإن دور الدولة محدود بالحفاظ على الأمن والاستقرار وتوفير المبلى والهياكل الأساسية والخدمات الطبية والمواصلات والتعليم وتلك التي لا يمكن للقطاع الخاص القيام بها إما لأنها تتطلب استثمارات كبيرة في طور تأسيسها أو أنها ذات مردود بعيد في المستقبل.

٤ - الوسائل العلمية الحديثة (التكنولوجيا):

النمو الاقتصادي لا يعتمد فقط على كمية ونوعية الموارد البشرية والمادية التي في حوزة المجتمع بل أنه يتعدى ذلك إلى الوسائل العلمية المتاحة لهذا المجتمع والتي تشتمل على المعارف الفنية المتراكمة لدى المجتمع ومدى الاستفادة منها في زيادة الإنتاج الكلي وبأقل تكلفة ممكنة. وهذه الوسائل العلمية الحديثة تشتمل على الاختراعات الجديدة في وسائل الإنتاج والإدارة والتسويق والاستهلاك والتي تنتج عن البحث المتواصل وتتجسد في عمليات اقتصادية مربحة يدخل عليها التعديل بين حين وآخر نتيجة للاستفادة من التطبيق العملي لهذه الوسائل في كافة النشاطات الاقتصادية وغيرها.

٥ - التجارة الخارجية:

يعتقد منظروا الفكر الرأسمالي أن التجارة الخارجية تقوم بدور هام في استغلال الموارد العالمية بصورة مثلى وذلك من خلال توفير الظروف الملائمة لتنقل عوامل الانتاج من بلد إلى آخر وهذا يساعد على زيادة الانتاج العالمي وبأقل كلفة لأن حرية التجارة الدولية تجعل دول العالم تنتج تلك السلع والخدمات التي تتميز فيها بكلفة نسبية أقل من غيرها نتيجة لتوفير عوامل الانتاج المطلوبة كمداخل لهذه السلع والخدمات وتستورد في نفس الوقت السلع والخدمات التي لا تتوفر لديها عوامل إنتاجها بكلفة نسبية منخفضة.

٦ - المنظم:

يقوم المنظم في المجتمع الرأسمالي بدور رائد في عملية التنمية لأنه يتحمل المخاطرة في استثماراته وفي تجربته للمخترعات الجديدة وغيرها كما وأن المنظم يجمع عوامل الإنتاج ويوفر لها القدر الضروري الملائم لتحقيق الإنتاج بكل صورة وبالتالي فإن دور المنظم في النظام الرأسمالي هو دور أساسي ولا يمكن لعملية التنمية في هذا المنهج أن تتم من غير تواجد منظمين على قدر من المعرفة بأحوال السوق ومتطلبات المجتمع التنموية واستعداده للمخاطرة.

فشل المنهج الرأسمالي في إيجاد تنمية حقيقية في مجتمعاتنا الإسلامية

لن المتأمل لهذا المنهج التنموي من منظور واقع الدول النامية يجد أنه منهج تائس بوجه عام ودول العالم الإسلامي بوجه خاص بجد أنه منهج تائس وفيه كثير من المغالطات وبالتالي فلا يمكن أن يؤدي إلى تنمية حقيقية في مجتمعاتنا الإسلامية وذلك للأسباب التالية:

أولا: اختلاف التصورات والمعتقدات:

ينطلق هذا المنهج في معالجته لقضايا التنمية في افتراضات ومقدمات الاقتصاد التقليدي الغربي الذي يجسد أنماط الاستهلاك والانتاج والتوزيع والتبادل المستنبطة من النظام العقائدي الرأسمالي وتصوراته عن طبيعة الإنسان وأهدافه التنموية وعلاقته ببقية المخلوقات وهي تصورات تختلف كليا عن التصورات الإسلامية النابعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبالتالي فإن الاستفادة من هذا المنهج محدودة ومحاولة فرضه على دول العالم الإسلامي ستؤدي بالضرورة إلى آثار عكسية تساعد على تخبط العملية التنموية في هذه الدول كما تشهد بذلك تجربة مجموعة من الدول الإسلامية التي تبنت هذا المنهج منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى حقبة الثمانينات.

ثانيا: اختلاف الواقعين:

ينسحب الخطأ المذكور سابقا والمتعلق بالافتراضات غير الواقعية في هذا المنهج على البيئة التي تتم فيها عملية التنمية. فدعاة هذا المنهج (انطلاقا من واقع التجربة في دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية) يفترضون تواجد نظام اجتماعي وسياسي وإداري وإقتصادي مشابه لذلك النظام المتواجد في الدول الغربية فعلى سبيل المثال يفترض هؤلاء أن قوى العرض والطلب تعمل بصورة مثلى في الأسواق المالية وتقوم بدورها المطلوب والمستهلكين يسعون لتحقيق أعلى درجة من المنفعة والمنتجين يطاردون الأرباح وغيرها من الافتراضات التي لا يمكن أن تتم التنمية الرأسمالية بدونها وعدم توفرها في دول العالم الثالث يجعل هذا المنهج التنموي بعيد عن واقع هذه الدول.

ثالثا: التركيز دفعا على تحقيق أكبر معدل للنمو:

إن تركيز المنهج الرأسمالي للتنمية الاقتصادية على تحقيق أكبر معدل من النمو الاقتصادي وعدم الاكتراث بقضية توزيع الثروة الناتجة عن هذا النمو جعل درجة التفاوت المعيشي بين فئات المجتمع في الدول النامية تزداد سوءا على الرغم من أن معدلات النمو التي حققتها هذه الدول خلال الخمسينات والستينات كانت مرتفعة بكل المقاييس العالمية ولقد كانت هناك اقتراحات عديدة في هذا

←

> اعتبار الدخل القومي الهدف الأسمى للتنمية يجعل من التنمية عملية مادية لا تدخل فيها الأبعاد الروحية والأخلاقية وتجعل من الإنسان كائنا يعيش ليستهلك.

المنهج بخصوص توزيع الناتج والتي تشتمل على فرض الضرائب التصاعدية من قبل الدولة واستفادة العمال من ارتفاع الأجور الناتج عن النمو الاقتصادي وزيادة التوظيف وانتشار الثروة الناتجة عن النمو الاقتصادي بين كل الفئات على المدى البعيد.

وهذه افتراضات لم تتحقق في تجربة العالم الثالث لأن أصحاب القرار السياسي المتعلق بفرض الضرائب التصاعدية هم أنفسهم ملاك الثروات وعوامل الانتاج الذين يحب عليهم دفع الضرائب الأمر الذي جعل استفادة الفقراء من هذه الضرائب محدودة إما لأنها لم تفرض أو أنها فرضت وتم التهرب من دفعها بسبب النفوذ السياسي. أما الأجور وغيرها من التوزيعات السابقة فإنها لم تتحقق وبقيت ثروات الدول النامية في أيدي فئة صغيرة من الأغنياء بينما ازدادت الشرائح الفقيرة فقرا.

رابعا: نمو الدخل القومي لا يعني تحقق التنمية المنشودة:

إن الدخل القومي ونموه المطرد لا يمكن أن يعكس حقيقة التنمية الاقتصادية بأبعادها المتعددة. فعلى سبيل المثال، حققت دول مجلس التعاون الخليجي خلال حقبة السبعينات نموا اقتصاديا في ناتجها المحلي يزيد معدله على ١٧٪ ولكنها لازالت تفتقد التنمية الحقيقية المتجسدة في تقليل التبعية للخارج وتنويع مصادر الدخل وتطوير التكنولوجيا المحلية وزيادة العمالة المحلية كما ونوعا وزيادة نصيب الصناعة التحويلية من الناتج المحلي وتوفير جزء من المتطلبات الغذائية وتحقيق نوع من التكامل الاقتصادي الاقليمي الذي يساعد على تحقيق الأهداف التنموية وبأقل كلفة ممكنة وغيرها من المؤشرات التي تعبر عن التنمية الشاملة والمتوازنة.

خامسا: عملية مادية بحتة:

إن اعتبار الدخل القومي الهدف الأسمى للتنمية يجعل من التنمية عملية مادية لا تدخل فيها الأبعاد الروحية والأخلاقية وتجعل من الإنسان كائنا يعيش لستهلك بدل أن يكون مخلوقا يستهلك ليعيش من أجل هدف أسمى كما يعلمنا ديننا الحنيف.

فمن ناحية لا يمكن لهذا المفهوم المادي للتنمية أن يخلق إنسانا متوازنا وسعيدا لأنه لا يشبع الحوائج الأخرى في شخصيته. ومن ناحية أخرى لا يساعد هذا المفهوم التنموي على توفير الضوابط اللازمة لتحقيق العدالة والشرعة والتكافل والتراحم في هذا الكون لأن الإنسان الذي لا يتعدى أفق تفكيره وعمله هذه الدنيا الفانية ولا يخضع إلا للمعايير الأرضية المحدودة في نفسه دوره في هذه الحياة لا يمكن أن ينصرف كمن يمتد أفقه إلى الحياة الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب ويجعل من هذه الدنيا محطة زاد تعينه على تحقيق هدفه الأسمى ألا وهو الفوز برضا الله ونيل ثوابه يوم القيامة.

(٢) المنهج الاشتراكي للتنمية الاقتصادية

بعد أن انتهينا من دراسة المنهج الرأسمالي للتنمية والآن ننتقل إلى دراسة مشابهة للمنهج الاشتراكي وذلك من خلال تحديد مفهوم ومقومات التنمية في هذا المنهج وتختتم بتقييمه من منظور إسلامي إن شاء الله.

المفهوم الاشتراكي للتنمية

يرى مؤسسو هذه المدرسة وهم ماركس وانجلز و غيرهما أن التنمية فضية حتمية لابد وأن يمر بها كل مجتمع. لذلك فإن ماركس عندما رأى أوضاع التخلف في الهند قال مامعناه: إن الهند وغيرها من الدول النامية عندما ترى التقدم الصناعي في دولة كبريطانيا فإنها في الواقع ترى صورة مستقبلها. وهذه العملية التنموية تتم في اعتقاد هؤلاء عندما ينتقل المجتمع من نمط إنتاجي إلى آخر نتيجة قوى الإنتاج التي تعتبر المحرك الأول للتنمية والتي تشكل علامات الانتاج التي يقوم عليها المجتمع كالنظم السياسية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها.

المراحل التي تمر بها المجتمعات في تطورها عند ماركس

وانطلاقا من هذه القاعدة يرى ماركس وأتباعه أن المجتمعات تمر عادة بخمس مراحل رئيسية خلال تقدمها وتطورها وهذه المراحل هي:

(أ) المرحلة البُدوية البدائية
(ب) مرحلة العبودية
(جـ) المرحلة الاقطاعية
(د) مرحلة الرأسمالية
(هـ) مرحلة الشيوعية المتقدمة

والتي يسود فيها الاستقرار والتقدم. ويعتقد أهل هذه المدرسة أن كل المراحل قبل المرحلة الشيوعية المتقدمة تتميز بعدم انسجام قوى الانتاج مع علاقات الانتاج الأمر الذي يؤدي إلى تحول المجتمع من مرحلة إلى أخرى حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة حيث يتم الانسجام بين قوى الإنتاج وعلاقات الانتاج وينتهي استغلال الرأسمالية للطبقة العاملة ويتحقق المجتمع أعلى مستويات الرفاه المادي الذي يعتبر الهدف الأسمى للتنمية الاشتراكية كما هي الحال في المنهج الرأسمالي.

هدف التنمية الاقتصادية عند ماركس

يتضح إذن مما سبق أن الماركسية التقليدية التي تنطلق من التفسير المادي للتاريخ وتجعل من الاشتراكية العلمية مذهبا اقتصاديا لها، ترى أن هدف التنمية الاقتصادية هو تحرر الإنسان من عبودية الإنسان في داخل مجتمعه وخارجه وذلك لأن التقدم المستمر في قوى الإنتاج ينتج عنه تحولا في علاقات الإنتاج ونظم المجتمع السياسية والاقتصادية والقانونية والأخلاقية حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الشيوعية المتقدمة حيث تتم سيطرة القوى العاملة (طبقة البروليتاريا) على قوى الإنتاج ويتنظم المجتمع تحت مبدأ «من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته».

مقومات التنمية الاشتراكية

هناك تشابه في بعض المقومات التنموية الرأسمالية والمقومات التنموية الاشتراكية كدور الوسائل العلمية الحديثة والتراكم الرأسمالي وغيرهما، إلا أن هناك كذلك تفاوت بين المنهجين في درجة الأهمية المعطاة لبعض المقومات كما ينتج من الحديث عن أهم المقومات الاشتراكية في الفقرات التالية والتي يقتصر فيها على الحديث عن قوى الإنتاج وفائض القيمة (الفائض الاجتماعي) ودور الحكومة في التنمية كما يلي:

١ - قوى الإنتاج

إن أنماط الانتاج التي يعتبرها الماركسيون السبب الأول لانتقال المجتمع من مرحلة أقل تقدما إلى مرحلة أخرى أكثر تقدما تتكون من قوى الإنتاج المادية وتمثل علاقة الناس بالطبيعة وماتحتويه من ثروات مادية ومن علاقات الإنتاج التي ترسم طبيعة العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم البعض فالنوع الأول أو علاقات الأفراد بالطبيعة يطلق عليها مفهوم القوى المنتجة أو قوى الإنتاج التي تشتمل على القوى العاملة ووسائل الإنتاج والبنية الأساسية التي تساعد على تحويل الأشياء الطبيعية إلى منتجات يستفاد منها والتي تعبر عن مدى سيطرة الإنسان على الطبيعة واستغلال تواميها وقوانينها في تحقيق التطور المادي المنشود وكلما تطورت هذه القوى الإنتاجية كلما حدث تصارعا بينها وبين علاقات الانتاج القديمة الأمر الذي يؤدي إلى تحولات في علاقات الإنتاج وفي نظم المجتمع ومعتقداته وقوانينه حتى يصل المجتمع إلى مرحلة الشيوعية المتقدمة التي يتم فيها انسجام بين قوى الانتاج وعلاقات الإنتاج ولا يكون هناك سببا للفول والتغيير.

٢ - فائض القيمة (الفائض الاجتماعي):

يعتقد أصحاب هذه المدرسة الفكرية أن المراحل الخمس التي تمر بها المجتمعات النامية تختلف في جوانب كثيرة إلا أنها تشترك في مرة واحدة ألا وهي ظاهرة تكوين الفائض الاجتماعي أو فائض القيمة (عبارة عن الفرق بين الناتج القومي والاستهلاك الضروري في المجتمع) الذي يحصل عليه الرأسماليون باستغلال الطبقات العاملة ويستثمرونه في زيادة التراكم الرأسمالي الذي يؤدي في النهاية إلى تطوير الوسائل العلمية الحديثة ذات الكثافة الرأسمالية التي تساعد على انخفاض الربح الذي يحصل عليه الرأسمالي في تشغيله للعمال وهذا بدوره يساعد على زيادة البطالة وتكوين جيش من العاطلين يثور في النهاية ويسيطر على النظام وهكذا يتم تحقيق المجتمع الشيوعي المنشود.

٣ دور الحكومة في التنمية الاقتصادية

يؤكد هذا المنهج التنموي ويعكس المنهج الرأسمالي على دور الدولة في تحريك ومراقبة عملية التنمية وذلك من خلال الاستثمار المنتج للفائض الاقتصادي ورسم المعالم الرئيسية للتخطيط التنموية من إنتاج واستهلاك وتسعير وغيرها من القدرات التي يقوم بها نظام الأثمان في المنهج الرأسمالي. وهذا التركيز الزائد على دور الحكومة في هذا المنهج هو نابع من عقيدة الاشتراكيين التي تنص على أن سبب الاستغلال والتسلط هو سيطرة القطاع الخاص على قوى الإنتاج وبالتالي فإن وضع هذه القوى تحت الهيمنة الحكومية جدير بحل كل المشاكل التي يعاني منها المجتمع الرأسمالي.

تقييم المنهج الاشتراكي

لم تتحقق نبوءة ماركس وأتباعه بخصوص دول العالم الثالث وحتمية وصولها إلى نفس مستويات التقدم التي تحققت في الدول الصناعية الأمر الذي جعل بعض الماركسيين المعاصرين يلفون باللوم على الاستعمار وأعوانه في الدول النامية لعدم حدوث التطور الذي رسم معالمه ماركس وانجلز والحديث عن هذه التبريرات خارج عن إطار هذا البحث والذي يهمنا في هذا السياق هو تبيان أهم المآخذ على هذا المنهج بعد أن تمت تجربته عبر حقب زمنية عديدة والتي تشتمل على مايلي:

مآخذ على المنهج الاشتراكي

١ - الأخلاق والقيم والمعتقدات متغيرة عندهم

أن المنهج الاشتراكي منهج مادي لأنه يحصل الاقتصاد بوجه عام وقوى الانتاج بوجه خاص السبب الأول لكل التغيرات والتحولات التي تحدث في المجتمعات الإنسانية وبالتالي فإن هذا المنهج يعتبر أمورا مثل الأخلاق والقيم والمعتقدات والقوانين قضايا نسبية تتغير بتطور قوى الانتاج وانتقال المجتمع من مرحلة إلى أخرى وهذا قول يتعارض كليا مع معتقداتنا الإسلامية التي تؤكد أن الأخلاق والقيم أمور ثابتة لا تتغير بتغير الزمن أو المرحلة التي يمر بها المجتمع.

٢ - لم تحدث الثورات الشيوعية في البلاد الرأسمالية كما توقعوا:

لقد تنبأ ماركس وأعوانه بأن الثورات الشيوعية ستحدث في مجتمعات رأسمالية حققت مستوى متقدما في التطور الصناعي والتقدم التكنولوجي ولكن الأدلة التاريخية تشهد بأن العكس هو الصحيح فلقد حدثت الثورات الشيوعية في دول متخلفة صناعيا مثل الاتحاد السوفيتي والصين وكوريا وكوبا، كما أن هناك ثورات أخرى حدثت في دول متأخرة ولم يكن شعارها نصرة الطبقة العمالية على حساب غيرها من فئات المجتمع كما تنبأ الماركسيون.

٣ - الدول الاشتراكية حادت عن مبادئ ماركس وانجلز:

أن ممارسات الدول الاشتراكية المعاصرة تميل إلى الابتعاد عن المبادئ الاشتراكية التي طرحها ماركس وانجلز. فهذه الدول تقر التفاوت في الأجور وتتعامل بالربا ولا تؤمم كل وسائل الإنتاج والطبقة العاملة فيها تحصل على أجور أقل من أجور الطبقة العمالية في المجتمعات الرأسمالية وهذه أدلة على أن المبادئ الاشتراكية لا زالت حبرا على ورق فيما أن العمال يخضعون لسيطرة الرأسماليين في المجتمع الرأسمالي أصبحوا يسيرون من قبل النخب الحاكم الرأسمالي في المجتمع الاشتراكي.

٤ - في المنظام الاسموذكي مضارة للمُطرة

إن هذا المنهج يتطلق من ضرورة استئصال كل الضرائر التي ركبها الخالق تبارك وتعالى في هذا الإنسان ولقد أثبتت التجارب المليئة بالاضطهاد والتعذيب والحرمان والقتل التي مارسها الاشتراكيون مثل قيام الاتحاد السوفيتي أن هذا أمر لا يمكن تحقيقه وأن هناك ضرورة لايجاد نظام اجتماعي يحترم الإنسانية استغلال الرأسمالية واعطاءها الاشتراكية وليس لدي أدنى شك من أنه لو تم وصف

(البقية على الص ٧)

التصور الغربي لتحرير المرأة

استغلال بعنوان التحرير

بقلم: السيد جلال الدين العمري
ضيف: آكتاب عالم السندي

شغلت المرأة مضطهدة على مدى التاريخ أينما كانت مناقشة لدى كل شعب في الشرق و في كل ناحية من نواحي الأرض ، كانت تظلم اضطهدت في كل من يونان و الروم و مصر و العراق و الهند و الصين و بلاد العرب ، و كانت تعتبر سلعة من السلع تباع وتشترى في الأسواق حين تشاء ، كانت معاملة الناس معها أحط و أشأم من الحيوانات ، وهل المرأة تتمتع بالروح أولا كان الموضوع الذي أثاره فلاسفة اليونان ، إلى هذه طويلة من الزمن ، أما العرب فكانوا ينتهون و جودها سبة على جبينهم و قد كان بعض قبائلهم يدفن بناتهم و كانت المرأة في الهند تحرق زوجها إذا مات وتغرق نفسها ، و كانت الوثنيات الرومانية تعتبر أن المرأة هي منبع الخطيئة و مصدر الشر ، وكانت تعتبرها دنسا محضا وشيرا عثرة في سبيل الرقي الروحاني لم تكن المرأة تعامل في أكثر من حضارات العالم بأي حق اجتماعي ، كانت مهينة ذليلة لم تكن تتمتع بالحقوق الاقتصادية و السياسية و التصرف في ثرواتها غيرة كاملة ، أينما كانت تحت سلطة أبيها ، ثم سلطة زوجها ، ثم سلطة الذكور من أولادها ، لم يكن يسمح لها أن تتحدى سلطانهم ولم تكن تتمتع بأي حرية و نصرة على ظلمهم وجبروتهم حتى إنها لم تكن تتمتع بحق الاستئناف و الاستبداد .

لا شك أن المرأة قد شغلت منصب القيادة و السيادة في بعض الأحيان و قد بادرت حكومات مستقلة لطائفة ، و أما أن تسلط امرأة عبودها على قبيلة من القبائل وتسيطر عليها فقد حدث ذلك مرارا و تكرارا وكذلك كانت المرأة تتمتع في بعض القبائل غير المتحضرة بنوع من السيطرة والنفوذ وفي بعض منها تتمتع إلى الآن ، ومع ذلك كله لم يظهر في الميزان المرأة كجوهر وكقيل فوق بعتى ، ويتهم ، وظلت مظلومة تعاني من الأنوثة و تتعرض للمسئوليات و الفشل .

جاء الإسلام فأنقذ المرأة من هوة هذا الظلم و أنصف لها ، منحها الحقوق ، الانسانية ورفعها من الحضيض إلى درجة الحب و الكرامة ، وفرض على المجتمع إحترامها وتكريمها ، ولكن الأمم الغربية التي لم تدخل بعد في حوزة الإسلام بقيت محرومة من ثمراته و بركاته الطيبة ، وظلت فيها عرف إيلاف حقوق المرأة قائمة على عدم وجودها ، و ما زالت المرأة تعاني فيها من كل أنواع الظلم والاضطهاد ، و لا نشأ في هذه الأمم الشعور عند الطائفة السائدة أن لكل طبور تصور السعادة وحرية المرأة ، ثم قدمت المسيح و البراهين تأييداً لذلك و لإثبات أن المرأة – رغم العوارق الجوية – ليت أقل درجة من الرجال ، كلاهما سيان بكل ناحية فلا يصح أن نجد بينهما و نفرق في أي ناحية من نواحي ، أنها تستطيع أن تقوم بكل عمل ، أنها تستحق أن تشغل كل وظيفة وكل منصب ، أنها حرة بما في الكلمة من معنى ، الأمر الذي يحتم أن تحرر المرأة من نير العبودية و المنزع أمام الرجال و أن تمنح سائر الحقوق التي يتمتع بها الرجال .

كانت هذه الفكرة للمرأة مغريتة فيها قامت عليها كلها كانت منها على مبادء ، و أجهبت بهرجة هذه الفكرة و بريقها الظاهر ، و لم يبالت لها أن تفكر فيما تحمل هذه الفكرة في طيبها و لحسابها في بعض الجوانب كما كانت على حسابها في بعض الجوانب الأخرى ، فالمرأة إن اعتقت طبقا هذه الفكرة نظم الرجال و مواثيقهم الجائرة فقد عبت بعدم مراعاة قوتها و صلاحيتها ، و عواطفها و مشاعرها بناتا كانت هذه الفكرة بحق قد جاءت كرد فعل ضد طغيان الرجال وجبروتهم فكانت تحمل تلك الاضطهادات التي تتسم بها مثل هذه الردود .

إن أكبر دليل يقدم لحرية المرأة هو أن المرأة بدون هذه الحرية لا يدهر اقتصادها و لا تتوطد دعائمه بل أنها دائما تحتاج الرجال و تمد اليهم يد الاستجداء والمعونة ، وبذلك تعتبر في المجتمع مهينة لا تكرم ولا تحترم ، الأمر الذي يبرر لها أن تبذل قصارى جهودها بحرية تامة لاحكام وضعها الاقتصادي وتوطيده ، وتسامي الرجال جبا إلى جنب في الصناعة و التجارة و الزراعة و إدارة البلاد ، فتنخفض عن ذلك أن الوظائف التي كانت موزعة بينها أصبحت مشتركة بينها و بدأت المرأة تواصل جهودها مع الرجال في ميدان الاقتصاد .

إن المنصفين يقضية المرأة هنا أعطوا حقيقة مهمة و هي أن المرأة جنس لطيف بحيث أنها لا تفقد على القيام بمهام الأمور وتحمل الشدائد ، فكون من الاضطهاد أن تحمل المرأة حملا ثقيلا نفسيا وجسمانيا ، و ما دامت المرأة تتمتع بشبابها تعاني من صعوبات الحمل و الرضاعة والحيض و النفاس و بذلك تتدرب جسمها إلى حد كبير و تصبح قوية عليها ، ثم أنها تختار هذه المراحل المحتيرة في ريعان شبابها ، وبعد اجتياز هذه المراحل علما أنها تدخل في الشيوخة وبدأ ، قواه تبدأ وتضعف إن العنصر الحاسم يكمن في أن المرأة تختار من تحارب فيه الميول حيث يتجرها بالسان كفوها كل أمر وشأن و أما في مجال العمل والتطبيق فيما يملها و تحبه فإن المرأة تعاني من الإرهاق و التعب و الاستغلال ، و لا تستطيع أن تقوم بكل عمل ، و لا تستطيع أن تشغل كل وظيفة و تتفوق في كل ناحية من نواحي الحياة ، و تجرت بينهما المباراة في ميدان التجارة و الزراعة و الصناعة و الوظائف ، وحاول كل منها أن يؤخر الآخر ويحرز هو السبق في المضمار ، ولكن هذه المسابقة كانت بين جنس قوي وجنس لطيف فطبعا كان الرجل فائقا لها أنه يتمتع بالقوة و الاستعداد وقدرات المرأة عنده في الميدان ، فلذلك نرى أن الرجل هو الذي يشغل منصب القيادة و السيادة شأن العهد القديم ، وهو الذي يتولى الوظائف المهمة و المناصب العليا و يسيطر على كل ناحية من نواحي الحياة ، فأي امرأة أن تنسى الرجال بل أنها لا تستطيع أن تدعي مباريته . أن بعض الأمثلة الشاذة لا تنفي هذه الحقيقة فان مثل هذه الأمثلة توجد في كل زمان ولا تختص بهذا العصر أبداً .

٣– إنها لم تركز جهودها و مساعيها على مجال الاقتصاد فحسب بل ساهمت تحريجيا مع الرجال في الأمور الاجتماعية و الثقافية أيضاً ، في جانب كانت تبذل قصارى جهودها مع الرجل جنبا إلى جنب في المصانع و المكتبات و الكليات و في جانب آخر تسام معه في التفرج و النزه في الحدائق و الأندية و دور البغا و المنزهات و أعتبر وجودها في كل ناحية من نواحي الحياة أمرا لابد منه ، و أعتبرت الحياة بدونها حياة لا نشوة فيها ولا متعة ولا سرور ، الأمر الذي أدى إلى ازدياد الاختلاطين الرجل والمرأة وارتفاع الخمسة ما أدى إلى تصعيد الحوادث و الاعتداءات الجنسية وبرزت حضارة منحلة سافرة و فقدت الحياة هدوءها و جمالها ، ويفكر صفوها .

إن التاريخ خير شاهد على أن المرأة كلما خرجت من البيت وأصبحت محط الأنظار ، بهرجتها و تبرجها تزين المحافل و النوادي ، ارتفعت نسبة الانحلال والأسفاف ، وبدأت تنشر في الأسواق والطرقات تلك الأزياء التي تعافها الطباع السليمة ، فتأثير تقشفها في البيوت و الحجرات المنغلقة حتى أن الأرحام التي هي أشد احتراما وتقدسا تسلم من التعرض لها ، حتى أن المهتمين و معبوداتهم لم يسلموا من نسبة الدعارة و الفجور إليهم فتلاعن الدعماء والجماهير فنسبت اليهم حكايات تنسك منها المسامع ويتندى لها الجبين حياء ، وذلك البغايا من العز والدرجة ما حرمت منه حتى النساء السيدات الكريمات و أصبحت الثقة والفن سمرة من العواطف الجنسية ، وصورت التصاوير العارية ، ونحتت المباكل السافرة واستغلت المرأة لهب اللذات و ارضاء الشهوات باسم الرقص و الموسيقى و أصبحت فنون الأدب و الشعر و الرواية القتيلة و القصص تعبر بها عن الأهمال و المشاعر الجنسية وعادت المرأة لعبة في يد الرجل وتخصصت غايتها متمثلة في تلبية شهوات الرجل وتأمين ملذاته ، فيا لحلة دارت الثقافة بأكلها حول قطب الجنس وتهب اللذات وأصبحت لها نسخة صادقة ، الأمر الذي أدى إلى تفويض اليونان والروم ومصر وكثير من الحضارات القديمة الأخرى و تتقدم الحضارة المعاصرة كذلك إلى تلك الطريق ، لعلها حان لهذه الحضارة أن يبادر صرحها وتبرز عليها حضارة جديدة أخرى .

٤– كان النظام العائلي قائما على أساس المرأة و كانت هي التي تدير نظام الأسرة ، ولكنها لما خرجت تمارس نشاطاتها خارج البيت واستلفتت أوقاتها و عنايتها المشاغل و الأمور الخارجية أخذ نظام الأسرة و دب فيه دبيب الفوضى و الاضطراب ، و قد تجرعت المرأة مرارة اختلال النظام في البيت و الأسرة من جراء ما كسبت و أحرزت من ذي قبل ، إن الأسرة حجر الزاوية في المجتمع فاذا زال عن مكانه تعرض المجتمع لفساد و الدمار ... خلق الله المرأة ليسكن إليها الرجل و لكنها تنازلت عن وظيفتها و لم تبق بينها تلك المودة و المحبة التي كانت ترتبط بينهما في جميع نواحي الحياة ، ضعفت الصلة الوثيقة بين الأولاد و آبائهم ، إن حجر الآباء يكون للاولاد بمثابة مصدر المحبة و منبع الشفقة و الرأفة و لكنهم حرموا من ذلك ، وفوضوا إلى دور التمريض ، تكون الأولاد عبدة لآبائهم الذوح الضعفاء و لكنها قد انعدمت و تلاشت و اضطر الشيوخ إلى أن يعيشوا عيشة بؤس و شقاء ، هذا و باعدامها قد انقطعت جميع الصلات و الأواصر التي كانت مرتوطة ببقاء الأسرة و حرم الانسان من ذلك الأمن و الهدوء الذي إنما هو رمن الأسرة فالزوال يطرح بنفسه هل يلفت قبضة دخل المرأة إلى حد أن تعافى لأجله هي والمجتمع كله من هذه الخسارة الفادحة .

نفى الإسلام التصورات الخاطئة عن المرأة و قدم فكرة متزنة عادلة يمكن أن يقوم بها و يسد مافي فكرة الغرب الحالية عن المساواة بين الرجل و المرأة من عوج و فراغ ، ولكنه من الأسف أن هذه العملية لم تنفذ حق تنفيذها ، وذلك أن عدداً كبيراً من المنتمين بتعنيتها قبل لأسباب مختلفة كل فكرة واقدة من الغرب بالحجاب واستسلام ، فبدأ يشعر بالنقص في تعاليم الإسلام نفسه فضلا عن أن يصلح فكرة القرب عن المساواة بين الرجل و المرأة ، فنهم من اعتبر تلك التعاليم نفسها ناقصة غير صالحة على مرأى من الناس و مسمع ، و منهم من شوه صورته من خلال مناقذ التأويل .

أخبار الجهاد في أفغانستان:

العدو يعترف بتصاعد المقاومة

اعترفت اذاعتا كابول وموسكو بأن الاشتباكات بين المجاهدين الأفغان والقوات الروسية – الكارملية وقعت في ٢٥ ولاية من ولايات أفغانستان البالغ عددها ٢٩ ولاية خلال شهر يوليو الماضي ، و قد اعترفت هذه الوسائل الاعلامية المعادية بوقوع ١٢٣ حادث مقاومة خلال هذا الشهر بما فيه ٨ حملات طويلة المدى شملت مناطق شاسعة من البلاد ومنها كابول وباروان و ياغلان و بدخشان ، و ادعت اذاعة كابول أن القوات الحكومية أزالت وجود المجاهدين في ١٩ قرية و أنها قتلت ٥٢٤ مجاهداً في ١٠ اشتباكات معهم ، و أن آخرين قتلوا في اشتباكات أخرى وصل عددها إلى ١٢٣ حادثاً .

و ادعت اذاعة كابول أن القوات الحكومية صادرت الأسلحة من ١٦٠٠ غنماً على طريق كابول – روسيا الرئيسي ، وقالت أن العدد الأكبر من المجاهدين قتل خلال حادث اشتباك واحد في ولاية بكيا و أن قتلى المجاهدين به وصل ٧٠ مجاهدا . و قالت اذاعة كابول أن ٢٦٢ من « مناهض الثورة » (الشيوعية) قتلوا خلال حملة عسكرية واحدة بالقرب من قندوخرق .

ومن الولايات الخمسة والعشرين التي اعترفت وسائل اعلام العدو بوقوع الاشتباكات فيها تقع ١٠ ولايات على حدود روسيا نفسها . حيث أخفقت وسائل أعلام العدو ذكر سائر قوات الاحتلال الروسية و قوات النظام الكارملي العميل .

الروس ينهبون آثار أفغانستان

الباحثون والمؤرخون الشيوعيون في أفغانستان يقولون سراً بنقل الآثار والتحف الأفغانية إلى روسيا .

و يقول تقرير خاص وصلت وكالة الأنباء الأفغانية من داخل الوطن المحتل : أن الخبراء و الباحثين الروس الذين يقيمون في كابول بحجة اعداد تاريخ جديد لأفغان هم يقومون بنهب الآثار التاريخية و الثقافية والمخطوطات النادرة و ينقلونها إلى بلادهم و الآثار التي يهربونها تتعلق بالمعبدين البوذي و الاسلامي من تاريخ أفغانستان ، و لا تواجههم المشكلات في هذا الصدد ، و تسهيلات الحكومة الكارملية العميلة مهيئتهم أخيراً حين أعطت ، بمناسبة ذكرى الصداقة الروسية – الأفغانية ، إن أمتعة القادمين و المغادرين من الروس لن تفتش على نقاط تفتيش الحدود و المطارات ، و الروس معفون من شرط الحصول على تأشيرة دخول .

تصاعد عمليات المجاهدين في ولاية فرياب

ضاعف المجاهدون من عملياتهم الفدائية في ولاية فرياب في شمال أفغانستان حيث قام جنود الاحتلال و النظام العميل بفجمة راح ضحيتها مالا يقل عن ٨٠٠ من الأهالي خلال عمليات عسكرية في الأسبوع الثالث من شهر يوليو الماضي ، و قالت إذاعة كابول أنه قد تم القبض على ٢٦٢ من « مناهضي الثورة » (الشيوعية) في هذه المنطقة .

و تقول تقارير وكالة الأنباء الأفغانية من فرياب أن المجاهدين عرقلوا تحركات قافلة عسكرية للعدو لمدة ٣ أيام في منطقة (اسلام قلعة) بجديرية أندخوي ، و دمر المجاهدون ١٢ من الجنود الكارمليين بما فيهم ضابط ، و أصيب ١٤ من المجاهدين بجراح خلال هذه العملية .

و كذلك هاجم المجاهدون قافلة عسكرية للعدو كانت تتجه من مدينة (مينة) إلى مدينة (ألمار) فدمروا ٣ دبابات و شاحنة محملة بالأسلحة و الذخائر ، وقتل المجاهدون حامية نقط ، و اضطرت الطائرات الروسية بتصف مناطق آهلة بالسكان فاستشهد ٨ مجاهدين بما فيهم القائد نظام الدين و ٢٣ من الأهالي .

أصحاب المنهج الاشتراكي لا يؤمنون بشائق هذا الكون ويعتبرون الديانات أفيون تشتد به الطبقات الرأسمالية الفقيرة .

أفيون تخدر به الطبقات الرأسمالية الطبقات الفقيرة من المجتمع لتستسلم في خضوعها وتبعيتها للرأسمالية .

٦ – لا توازن في المنهج

أن من أهم أهداف التنمية الاشتراكية تحقيق سيطرة طبقة العمال (البروليتاريا) على وسائل الانتاج وسلطة القرارات في المجتمع الاشتراكي ، وهذا في اعتقادي أمر بعيد عن المنطق والعدل لان التخطيط لا يصالح بخطأ منكه ، فاذا كانت الطبقة العمالية قد تعرضت للاستغلال في ظل المجتمع الرأسمالي فان الرأسماليين سيتعرضون لنفس الاستغلال والاضطهاد في المجتمع الاشتراكي وبالتالي فليس هناك توازن في هذا المنهج وهذا مصدر من مصادر عدم الاستقرار التي يعاني منها المجتمع الاشتراكي .

[يتبع]

لبقية المنشور على ص ٥

المنهج الاسلامي لكل من الاشتراكيين والرأسماليين من غير ذكر كلمة « الاسلام » لاعتقادها جميعا انه النظام المنشود .

٥ – الاشتراكيون ينكرون وجود الخالق

ان المنهج الاشتراكي لا يرفض فقط القيم والأخلاقيات والمعتقدات بل إن أصحابه لا يؤمنون بشائق هذا الكون ويعتبرون الديانات

نشرة أخبار الجهاد في أفغانستان
تصدر عن مكتب الإعلام والعلاقات العامة في الجبهة الإسلامية لانقاذ أفغانستان
ص.ب ٦٢٠٩ – جدة
تلكس ٤٠٠٩٠٠ جدة

ثلمات المقاومة

في قندهار

أباد مجاهد الحرية الأفغان ١٨ من الجنود الروس الكارمليين ودمروا عربة مدرعة في عمليتين بقندهار وقد استشهد خلالها قائد كتيبة المجاهدين (ملا روحي محمد) وزميله (ملا خير محمد) .

و كانت الكتيبة المجاهدة ، بقيادة ملا روحي محمد ، قد هاجمت ثكنة عسكرية في وسط مدينة قندهار ليلة ٢٨ يوليو ، و نتج عن هذه العملية مقتل ١٣ من الجنود الروس الكارمليين ، و قد تعرض المجاهدون لنيران من ثكنة أخرى للعدو في نفس المنطقة ، الأمر الذي أدى إلى استشاد قائد المجاهدين ملا روحي محمد وزميله ، و تمكن المجاهدون من الانسحاب إلى مواقعهم الآمنة .

و من جهة أخرى هاجم المجاهدون قافلة عسكرية للعدو بالقرب من قندهار – قشمن الرئيس في ٢٥ يوليو ، فدمروا عربة مدرعة للعدو مع طاقمها و ذلك باصابتها بالقذائف الصاروخية ، و بسبب هذه العملية الناجحة ، ظل المرور متوقفاً على هذا الطريق الرئيس لمدة يومين .

عمليات المجاهدين في كوندوز

أباد المجاهدون ٢٨ من الجنود الروس خلال اشتباكات مع العدو في الأسبوع الأخير من يوليو في ولاية كوندوز في شمال أفغانستان .

و تقول تقارير وكالة الأنباء من كوندوز أن كتيبة مجاهدة بقيادة محمد إبراهيم هاجمت قافلة عسكرية للعدو الروس – الكارملي بالقرب من مدينة (تواباد) في ٢٥ يوليو الماضي ، و أباد المجاهدون ٨ جنود روس وأجبروا القافلة على القرار نحو مدينة (إمام صاحب) .

ومن جهة أخرى ، هاجم المجاهدون موقعا عسكريا للعدو في قرية (ألبك بردي) صباح ٢٧ يوليو ، و كان الجنود في هذا الموقع يقومون بتجنيد المواطنين ، و أباد المجاهدون ٢٠ من الجنود بما فيهم ضابط خلال هذا الهجوم بحرق بعض المحاصيل الزراعية و قطف المنطقة بواسعة الطائرات الأمر الذي أدى إلى استشهاد ٦٠ من الأهالي .